

الفرص المبررة

في إتياع

أهل البيت

عليهم السلام

من القرآن

والسنة

ضريح النجف الأشرف

(الجزء الثالث)

الشيخ

محسن يعقوب الخزاعي

وفق مكتبة
أحمد بدر يعقوب غريب

الوصايا

في إتباع أهل البيت عليهم السلام
من
القرآن والسنة



الجزء الثالث

إعداد
الشيخ محسن الخراعي

وقف مكتبة
أحمد بدر يعقوب غريب

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

{ ذاك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب }

إعمل جميلاً ما استطعت فإنما

هذه الحياة دقائق وثواني

لم يبق للإنسان إلا ذكره

في الصالحات وكل شيء فان

طبع على نفقة الوجيه

المحسن أبو ذو الفقار العريان

الطبعة الثانية

١٠٠٠ نسخة

٤ ربيع الآخر ١٤٢٣ هـ - ١٥ يونيو ٢٠٠٢ م

النسخة الأصلية محفوظة

ويجوز لمن يرغب بإعادة طباعته

من قبل المؤلف وله الأجر والثواب

للمراسلة

النجف الأشرف، ص.ب ٢٢٤٢٩

الكويت ، تلفون : ٢٥٧٢٦٧٢



بآل محمد عرف الصواب
وفي أبياتهم نزل الكتاب
فهم حجج الله على البرايا
بهم ويجدهم لا يستراب

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

والحمد لله رب العالمين ثم الصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد المصطفى وآله الطيبين الطاهرين المعصومين المنتجبين الغر الميامين .

وبعد : فإن هذا هو الجزء الثالث لكتاب " الوصايا " ، في إتباع أهل البيت (ع) ، جمعت فيه من الآيات والأحاديث التي جاءت توصي بهم ، وأن مثلهم في الناس كسفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى . اللهم افعل بنا ما أنت أهله ولا تفعل بنا ما نحن أهله ، اللهم وتقبل هذا العمل بأحسن القبول ، اللهم وعجل لوليك الفرج .

الخامس من رمضان المبارك ١٤٢٢ هـ

الموافق يوم الثلاثاء ٢٠ نوفمبر ٢٠٠١ م

❖ أهل البيت والمذاهب الأربعة :-

- وهم : الأشعري ، وابن حنبل ، والشافعي ، ومالك ، وأبو حنيفة .
- فأما الأشعري فإنه ولد سنة سبعين ومئتين ، ومات سنة نيف وثلاثين وثلاثمئة .
- وابن حنبل ولد سنة أربع وستين ومئة ، وتوفي سنة إحدى وأربعين ومئتين .
- والشافعي ولد سنة خمسين ومئة ، وتوفي سنة مئتين وأربع .
- وولد مالك سنة خمس وتسعين ، ومات سنة تسع وسبعين ومئة .
- وولد أبو حنيفة سنة ثمانين وتوفي سنة خمسين ومئة .
- والشيعة يدينون بمذهب الأئمة من أهل البيت وأهل البيت أدري بالذي فيه ، وغير الشيعة يدينون بمذاهب العلماء من الصحابة والتابعين ، هذا ما ورد بعد التحقيق فراجع ولا تذهب بك المذاهب فإن سبيل الله واحد ، قال تعالى : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾^(١)

المؤلف

(١) سورة الأنعام : آية ١٥٣ .

❖ القرآن يدع إلى إتباع أهل البيت (ع) :-

١- ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾. (آل عمران: ١٠٣) (٢)

٢- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾.

(التوبة: ١١٩) (٣)

٣- ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾. (الأنعام: ١٥٣) (٤)

(٢) أخرج الإمام الثعلبي في معنى هذه الآية من تفسيره الكبير بالإسناد إلى أبان بن تغلب عن الإمام جعفر الصادق (ع) قال : نحن حبل الله الذي قال : ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ وعدّها ابن حجر في الآيات النازلة فيهم ، فهي الآية الخامسة من آياتهم التي أوردها في الفصل الأول من الباب ١١ من صواعقه ، ونقل في تفسيرها عن الثعلبي من قول الإمام جعفر الصادق (ع) . وقال الإمام الشافعي - كما في رشفة الصادي للإمام أبي بكر بن شهاب الدين - :
ولما رأيت الناس قد ذهب بهم

مذاهبهم في أبحر الغي والجهل

ركبت على إسم الله في سفن النجا

وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل

وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم

كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل

(٣) الصادقون هم : رسول الله والأئمة من عترته الطاهرة بحكم الصحاح المتواترة ، وهو الذي أخرج الحافظ أبو نعيم وموفق بن أحمد ونقله ابن حجر في تفسير الآية الخامسة من الباب ١١ من صواعقه ص ٩٠ عن الإمام زين العابدين (ع) في كلام له .

(٤) كان الباقر (ع) والصادق (ع) يقولان : الصراط المستقيم هو الإمام ، ولا تتبعوا السبل أي أئمة الضلال ، فتفرق بكم عن سبيله ، ونحن سبيله .

٤- «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ

مِنْكُمْ» . (النساء : ٥٩) (٥)

٥- «فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» . (النحل : ٤٣) (٦)

٦- «وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ

الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا» .

(النساء : ١١٥) (٧)

(٥) أخرج ثقة الإسلام محمد بن يعقوب بسنده الصحيح عن بريد العجلي قال : سألت أبا جعفر (محمد الباقر (ع)) عن قوله عز وجل : «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرِّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» ، فكان جوابه : «ألم ترى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبروت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً» يقولون لأئمة الضلال والدعاة إلى النار هؤلاء أهدى من آل محمد سبيلاً «أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعنهم الله فلن تجد لهم نصيراً ، أم لهم نصيب من الملك» يعني الإمامة والخلافة «فإذا لا يؤتون الناس نصيراً ، أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله» ونحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من إمامة دون خلقه «فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً» يقول جعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة فكيف يقرون به في آل إبراهيم وينكرونه في آل محمد «فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً» .

(٦) أخرج الثعلبي في معنى هذه الآية من تفسيره الكبير عن جابر قال : لما نزلت هذه الآية قال علي (ع) : نحن أهل الذكر ، وهذا هو المأثور عن سائر أئمة الهدى ؛ وقد أخرج العلامة البحريني في باب ٣٥ نيفاً وعشرين حديثاً صحيحاً في هذا المضمون .

(٧) أخرج ابن مردويه في تفسير الآية أن المراد بمشاققة الرسول إنما هي المشاقة في شأن علي (ع) ، وأن الهدى في قوله : من بعد ما تبين له الهدى إنما هو شأنه (ع) . أخرج العياشي في تفسيره . والصحاح متواترة من طريق العترة الطاهرة في أن سبيل المؤمنين إنما هو سبيلهم .

٧- ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ . (الرعد : ٧) ^(٨)

٨- ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ .

(الفاتحة : ٦) ^(٩)

٩- ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ

النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ . (النساء : ٦٩) ^(١٠)

١٠- ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ

وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ . وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا

فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ . (المائدة : ٥٥) ^(١١)

(٨) أخرج الثعلبي هذه الآية من تفسيره الكبير عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله (ص) يده على صدره وقال : أنا المنذر وعلي الهادي ، وبك يا علي يهتدي المهتدون ، وهذا هو الذي أخرجه غير واحد من المفسرين وأصحاب السنن عن ابن عباس وعن محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبد الله (جعفر الصادق (ع) عن هذه الآية ، فقال : كل إمام هاد في زمانه ، وقال الإمام أبو جعفر الباقر (ع) في تفسيرها : المنذر رسول الله ، والهادي علي ، ثم قال : والله ما زالت فينا إلى الساعة .

(٩) أخرج الثعلبي في تفسير الفاتحة من تفسيره الكبير عن أبي بريدة أن الصراط المستقيم هو صراط محمد (ص) . وعن تفسير وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري عن السدي عن أسباط ومجاهد عن ابن عباس في قوله : إهدنا الصراط المستقيم ، وقال : قولوا أرشدنا إلى حب محمد (ص) وأهل بيته .

(١٠) أئمة أهل البيت من سادات الصديقين والشهداء والصالحين بلا كلام .

(١١) أجمع المفسرون - و أعترف به القوشجي وهو من أئمة الأشاعرة في مبحث الإمامة من شرح التجريد - على أن هذه الآية إنما نزلت في علي حين تصدق راکعاً في الصلاة وأخرج النسائي في صحيحه نزولها في علي عن عبد الله بن سلام ، وأخرج نزولها فيه أيضاً صاحب الجمع بين الصحاح الستة في تفسير سورة المائدة . وأخرج الثعلبي في تفسيره الكبير نزولها في أمير المؤمنين (ع) .

١١- ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لَّنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ . (طه : ٨٢) (١٢)

١٢- ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ .
(الأحزاب : ٧٢) (١٣)

١٣- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ . (البقرة : ٢٠٨) (١٤)

١٤- ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ . (التكاثر : ٨) (١٥)

(١٢) قال ابن حجر في الفصل الأول من الباب ١١ من صواعقه : الآية الثامنة قوله تعالى : ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لَّنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ﴾ (قال) قال ثابت البناني : اهتدى إلى ولاية أهل البيت (ع) (قال) وجاء ذلك عن أبي جعفر الباقر أيضاً ، ثم روى ابن حجر أحاديث نجاة من اهتدى إليهم (ع) ، وقد أشار بما نقله عن الباقر إلى قول الباقر (ع) للحارث بن يحيى : يا حارث ألا ترى كيف اشترط الله ، ولم تنفع إنساناً التوبة ولا الإيمان ولا العمل الصالح حتى يهتدي إلى ولايتنا ، ثم روى (ع) بسنده إلى جده أمير المؤمنين قال : والله لو تاب رجل وآمن وعمل صالحاً ولم يهتدي إلى ولايتنا ومعرفة حقنا ما أغنى ذلك عنه شيئاً . وأخرج أبو نعيم الحافظ عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه عن علي نحوه . وأخرج الحاكم عن كل من الباقر والصادق وثابت البناني وأنس بن مالك مثله .

(١٣) راجع معنى الآية في الصافي وتفسير ابن إبراهيم ، وما رواه ابن بابويه في ذلك عن كل من الباقر والصادق والرضا ، وما أورده العلامة البحريني في تفسيرها من حديث أهل السنة في الباب ١١٥ من كتابه (غاية المرام) .

(١٤) أخرج العلامة البحريني في الباب ٢٢٤ من كتاب غاية المرام إثني عشر حديثاً من الصحاح في نزولها بولاية علي والأئمة من بنيهِ والنهي عن تباع غيرهم ، ذكر في الباب ٢٢٣ أن الأصفهاني الأموي روى ذلك عن علي من عدة طرق .

(١٥) أخرج العلامة البحريني في الباب ٤٨ من كتابه غاية المرام ثلاث أحاديث من طريق أهل السنة في أن النعيم هو ما أنعم الله على الناس بنبوة رسول الله (ص) وولاية أمير المؤمنين وأهل البيت ؛ وأخرج في الباب ٤٩ إثني عشر حديثاً من الصحاح في هذا المعنى .

١٥- ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ . (المائدة : ٦٧) (١٦)

١٦- ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾ . (المائدة : ٣) (١٧)

١٧- ﴿سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ . (المعارج : ١) (١٨)

(١٦) أخرجه غير واحد من أصحاب السنن كالإمام الواحدي في سورة المائدة من كتابه أسباب النزول عن أبي سعيد الخدري ، قال : نزلت هذه الآية يوم غدیر خم في علي بن أبي طالب . وأخرجه الإمام الثعلبي في تفسيره بسندين ، ورواه الحموي الشافعي في فرائده بطرق متعددة عن أبي هريرة مرفوعاً ، ونقله أبو نعيم في كتابه نزول القرآن بسندين أحدهما عن أبي رافع والآخر عن الأعمش عن عطية مرفوعين ، وفي غاية المرام تسعة أحاديث من طريق أهل السنة ، وثمانية صحاح من طريق الشيعة بهذا المعنى ؛ فراجع منه باب ٣٧ وباب ٣٨ .

(١٧) نص على ذلك الإمام أبو جعفر الباقر و أبو عبد الله الصادق فيما صح عنهما (ع) ، وأخرج أهل السنة ستة أحاديث بأسانيدهم المرفوعة إلى رسول الله (ص) ، صريحة في هذا المعنى والتفصيل في الباب ٣٩ والباب ٤٠ من غاية المرام .

(١٨) أخرج الإمام الثعلبي في تفسيره الكبير هذه القضية مفصلة ، ونقلها العلامة المصري الشبلنجي في أحوال علي من كتابه - نور الأبصار - ص ٧١ والقضية مستفيضة ، ذكرها الحلبي في أواخر حجة الوداع من الجزء ٣ من سيرته ، وأخرجها الحاكم في تفسير المعارج من المستدرک ، ص ٥٠٢ من جزئه الثاني .

١٨- ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ . (الصافات : ٢٤) (١٩)

١٩- ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ . (الزخرف : ٤٥) (٢٠)

٢٠- ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى

أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ . (الأعراف : ١٧٢) (٢١)

٢١- ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ .

(النساء : ٥٤) (٢٢)

(١٩) الديلمي " كما في تفسير هذه الآية من الصواعق " عن أبي سعيد الخدري أن النبي قال : وقفوههم إنهم مسؤولون عن ولاية علي . وقال الواحدي - كما في تفسيرها من الصواعق أيضاً - : روي في قوله تعالى : ﴿وقفوههم إنهم مسؤولون﴾ أي عن ولاية علي وأهل بيته (قال) لأن الله أمر نبيه أن يعرف الخلق أنه لا يسألهم عن تبليغ الرسالة أجراً إلا المودة في القربى ، (قال) والمعنى أنهم يسألون هل والوهم حق الموالاتة كما أوصاهم النبي أم أضاعوها واهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة . وابن حجر عدها في الباب ١١ من الصواعق في الآيات النازل فيها ، فكانت الآية الرابعة وقد أطلال الكلام فيها .

(٢٠) هذا ما أخرجه في تفسيرها أبو نعيم الحافظ في حليته ، وما أخرجه كل من الثعلبي والنيسابوري والبرقي في معناها في تفاسيرهم ، ومارواه إبراهيم بن محمد الحموي وغيره من أهل السنة ، وأبو علي الطبرسي في تفسيرها من مجمع البيان عن أمير المؤمنين ، وفي الباب ٤٤ والباب ٤٥ من غاية المرام ، في هذا المعنى .

(٢١) يدل ذلك هذا عن أهل البيت الآية .

(٢٢) ابن حجر عده هذه الآية من الآيات النازلة فيهم فكانت الآية السادسة من آياتهم التي أوردها في الباب ١١ من صواعقه . وأخرج ابن المغازلي الشافعي - كما في تفسير هذه الآية من الصواعق - عن الإمام الباقر أنه قال : نحن الناس المحسودون والله . وفي الباب ٦٠ والباب ٦١ من غاية المرام ثلاثون حديثاً صريحاً بذلك .

٢٢- ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾ . (آل عمران : ٧) (٢٣)

٢٣- ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ . (الأعراف: ٤٦) (٢٤)

٢٤- ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ .

(الأحزاب : ٢٣) (٢٥)

(٢٣) أخرج ثقة الإسلام محمد بن يعقوب بسند صحيح عن الإمام الصادق (ع) قال: نحن قوم فرض الله عز وجل طاعتنا ونحن الراسخون في العلم ونحن المحسودون ، قال تعالى : ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ . وأخرجه الشيخ في التهذيب بإسناده الصحيح عن الإمام الصادق (ع) . (٢٤) أخرج الثعلبي في معنى هذه الآية من تفسيره عن ابن عباس قال : الأعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلي وجعفر ذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه . وأخرج الحاكم بسنده إلى علي قال : نقف يوم القيامة بين الجنة والنار ، فمن نصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنة ومن أبغضنا عرفناه بسيماه ، وعن سلمان الفارسي سمعت رسول الله يقول : يا علي إنك والأوصياء من ولدك على الأعراف . . . إلخ . ويؤيده حديث أخرجه الدارقطني - كما في أواخر الفصل الثاني من الباب ٩ من الصواعق أن علياً قال لل ستة الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم كلاماً طويلاً من جملته قال علي (ع) : أنشدكم بالله هل فيكم أحد ، قال له رسول الله : أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة غيري ؟ قالوا : اللهم لا . قال ابن حجر : معناه مارواه عنتره عن علي الرضا (ع) أن النبي (ص) قال له : " يا علي أنت قسيم الجنة والنار ، فيوم القيامة تقول للنار هذا لي وهذا لك " (قال ابن حجر) : وروى ابن السماك أن أبا بكر قال لعلي : سمعت رسول الله يقول : " لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز " .

(٢٥) ذكر ابن حجر في الفصل الخامس من الباب ٩ من صواعقه حيث ذكر وفاة علي (ع) أنه سئل وهو على المنبر بالكوفة عن قوله تعالى : ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ فقال : اللهم غفرأ ، هذه الآية نزلت فيّ وفي عمي حمزة وفي ابن عمي عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب ، فأما عبيدة فقد قضى نحبه شهيداً يوم بدر ، وحمزة قضى نحبه شهيداً يوم أحد ، وأما أنا فانتظر أشقاها يخضب هذه من هذه ، وأشار بيده إلى لحيته وهامته ، عهد هذه إلى حبيبي محمد (ص) . وأخرج الحاكم - كما في تفسيرها من مجمع البيان - عن عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق عن علي (ع) قال : فينا نزلت رجال صدقوا ما عاهدوا الله ، عليه وأنا والله المنتظر وما بدلت تبديلاً .

٢٥- ﴿فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذْكُرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا

بِالْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾ . (النور : ٣٦) (٢٦)

٢٦- ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ
الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ .

(النور : ٣٧) (٢٧)

٢٧- ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ . (الواقعة : ١٠ ، ١١) (٢٨)

(٢٦) أخرج الثعلبي في معنى الآية من تفسيره الكبير بالإسناد إلى أنس بن مالك ويريد قالاً : قرأ رسول الله هذه الآية ﴿فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذْكُرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ ، فقام إليه أبو بكر فقال : يا رسول الله هذا البيت منها ، وأشار إلى بيت علي وفاطمة ، قال : نعم من أفضلها . وفي الباب ١٢ من غاية المرام تسعة صحاح ، ينشق منها عمود الصباح .

(٢٧) عن تفسير مجاهد ويعقوب بن سفيان عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً﴾ إن دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة ، فنزل عند أحجار الزيت ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه ، فنفر الناس إليه وتركوا النبي (ص) قائماً يخطب على المنبر إلا علياً والحسن والحسين وفاطمة وسلمان وأبازر والمقداد ، فقال النبي (ص) : لقد نظر الله إلى مسجدي يوم الجمعة فلولاً هؤلاء لأضرمت المدينة على أهلها ناراً وحصبوا بالحجارة كقوم لوط . وأنزل الله فيمن مع رسول الله في المسجد قوله تعالى : ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ﴾ الآية .

(٢٨) أخرج الديلمي - كما في الحديث ٢٩ من الفصل الثاني من الباب ٩ من الصواعق المحرقة لابن حجر - عائشة والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس أن النبي قال : السبق ثلاثة فالسابق إلى موسى يوشع بن نون ، والسابق إلى عيسى صاحب ياسين ، والسابق إلى محمد علي بن أبي طالب . وأخرجه الموفق بن أحمد والفتية بن المغازلي بالإسناد إلى ابن عباس .

٢٨- ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ .
(الأعراف: ١٨١) (٢٩)

٢٩- ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ . (الحشر : ٢٠) (٣٠)

٣٠- ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ . (ص : ٢٨) (٣١)

٣١- ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ .
(الجاتية: ٢١) (٣٢)

(٢٩) نقل صدر الأئمة موفق بن أحمد عن أبي بكر مردويه بسنده إلى علي قال :
تفترق هذه الأمة ثلاثاً وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة فإنها في الجنة وهم
الذين قال الله عز وجل في حقهم : ﴿وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾
وهم أنا وشيعتي .

(٣٠) أخرج الشيخ الطوسي في أماليه بإسناده الصحيح عن أمير المؤمنين أن رسول
الله (ص) تلا هذه الآية ﴿لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة﴾ فقال : أصحاب
الجنة من أطاعني وسلم لعلي بن أبي طالب بعدي وأقر بولايته ، فقيل : وأصحاب
النار ؟ قال : من أسخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي . وأخرجه الصدوق عن
علي (ع) ، وأخرج أبو المؤيد موفق بن أحمد عن جابر قال : قال رسول الله (ص)
والذي نفسي بيده إن هذا (يعني علي) وشيعته هم الفائزون يوم القيامة .
(٣١) راجع معنى الآية في تفسير علي بن إبراهيم إن شئت ، أو باب ٨١ والباب ٨٢
من غاية المرام .

(٣٢) حيث نزلت هذه الآية في حمزة وعلي وعبيدة لما برزوا لقتال عتبة وشيبة
والوليد فالذين آمنوا حمزة وعلي وعبيدة ، والذين اجترحوا السيئات عتبة وشيبة
والوليد وفي ذلك أحاديث صحيحة .

٣٢- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ .
(البينة : ٧) (٣٣)

٣٣- ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ
ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ . (الحج : ١٩) (٣٤)
٣٤- ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ❖ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْلَمُونَ ❖
وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا
أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ﴾ .
(السجدة : ١٩ ، ٢٠) (٣٥)

(٣٣) ابن حجر قد اعترف بنزولها فيهم وعدها من آيات فضلهم فهي الآية ١١ من آياتهم التي أوردتها في الفصل الأول من الباب ١١ من صواعقه ، فراجعها وراجع الأحاديث المتعلقة بهذه الآية في فصل بشائر السنة للشيعه من الفصول المهمة .
(٣٤) أخرج البخاري وفي تفسير سورة الحج ص ١٠٧ من الجزء ٣ من صحيحه بالإسناد إلى علي قال : أنا أول من يجثوا بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة (قال البخاري) قال قيس : وفيهم نزلت : ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ قال : وهم الذين برزوا يوم بدر : علي وحمزة وعبيدة ، وشيبة بن ربيعة وصاحبه عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة . وأخرج في الصفحة المذكورة عن أبي ذر أنه كان يقسم أن هذه الآية ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ نزلت في علي وصاحبيه يوم برزوا في يوم بدر .

(٣٥) نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين والوليد بن عتبة بن أبي معيط بلا نزاع ، وهذا هو الذي أخرجه المحدثون وصرح به المفسرون ، أخرج الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي في معنى الآية من كتابه (أسباب النزول) بالإسناد إلى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال الوليد بن عتبة بن أبي معيط لعلي بن أبي طالب : أحد منك سناناً وأبسط منك لساناً وأملأ للكتيبة منك ، فقال له علي : اسكت فإنما أنت فاسق؛ فنزل ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ قال : يعني بالمؤمن علياً وبالفاسق الوليد بن عتبة .

٣٥- ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا
يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ . (التوبة : ١٩) (٣٦)

٣٦- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ
بِالْعِبَادِ﴾ . (البقرة : ٢٠٧) (٣٧)

٣٧- ﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ
أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ .
(البقرة : ٢٧٤) (٣٨)

(٣٦) نزلت هذه الآية في علي وعمه العباس وطلحة بن شيبه وذلك أنهم افتخروا
قال طلحة : أنا صاحب البيت بيدي مفاتيحه وإليّ ثيابه ، وقال العباس : أنا
صاحب السقاية والقائم عليها ، وقال علي : ما أدري ما تقولان ؛ لقد صليت ستة
أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد ، فأُنزل الله تعالى هذه الآية ، هذا ما نقله
الإمام الواحدي - في معنى الآية من كتاب أسباب النزول - عن كل من الحسن
البصري والشعبي والقرطبي ، ونقل عن ابن سيرين ومرة الهمداني أن علياً قال
للعباس : ألا تهاجر ألا تلحق بالنبي (ص) ؟ فقال : أأست في أفضل من الهجرة
أأست أسقي حجاج بيت الله وأعمر المسجد الحرام ؟ فنزلت الآية .

(٣٧) أخرج الحاكم في صفحة ٤ من الجزء ٣ من المستدرک عن ابن عباس قال :
شرى علي نفسه الحديث ، وقد صرح الحاكم بصحته على شرط الشيخين وإن لم
يخرجاه ، وأُعترف بذلك الذهبي في تلخيص المستدرک وأخرج الحاكم في الصفحة
المذكورة أيضاً عن علي بن الحسين قال : إن أول من شرى نفسه إبتغاء مرضات
الله علي بن أبي طالب إذ بات في فراش رسول الله ثم نقل أبياتاً لعلي أولها :
وقيت بنفسي خير من وطئ الحصا ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر .

(٣٨) أخرج المحدثون والمفسرون وأصحاب الكتب في أسباب النزول بأسانيدهم إلى
ابن عباس في قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾
قال : نزلت في علي بن أبي طالب ؛ كان عنده أربعة دراهم فأنفق بالليل واحداً
وبالنهار واحداً وفي السر واحداً وفي العلانية واحداً ، فنزلت الآية . أخرج الإمام
الواحدي في أسباب النزول بسنده إلى ابن عباس ، وأخرجه أيضاً عن مجاهد ، ثم
نقله عن الكلبي مع زيادة فيه .

٣٨- ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ .
(الزمر: ٣٣) (٣٩)

٣٩- ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ❖ سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾ .
(الصافات : ١٢٩ ، ١٣٠) (٤٠)

٤٠- ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ . (الأحزاب : ٥٦) (٤١)

٤١- ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ . (الرعد : ٢٩) (٤٢)

(٣٩) الذي جاء بالصدق رسول الله والذي صدق به أمير المؤمنين بنص الباقر والصادق والكاظم والرضا وابن عباس وابن الحنفية وعبد الله بن الحسين والشهيد زيد بن علي بن الحسين وعلي بن جعفر الصادق ، وكان أمير المؤمنين يحتج بها لنفسه ، وأخرج ابن المغازلي في مناقبه عن مجاهد قال : الذي جاء بالصدق محمد والذي صدق به علي ، وأخرجه الحافظان ابن مردويه وأبو نعيم وغيرهم .

(٤٠) هذه هي الآية الثالثة من الآيات التي أوردها ابن حجر في الباب ١١ من صواعقه ، ونقل أن جماعة من المفسرين نقلوا عن ابن عباس القول : بأن المراد بها السلام على محمد وآل محمد ، وقال ابن حجر : وكذا قال الكلبي ، إلى أن قال وذكر الفخر الرازي أن أهل بيته يساوونه في خمسة أشياء : في السلام قال : السلام عليك أيها النبي ؛ وقال : ﴿سلام على آل ياسين﴾ وفي الصلاة عليه وعليهم في التشهد ، وفي الطهارة وقال الله تعالى : ﴿طه﴾ أي يا طاهر ، وقال : ﴿ويطهركم تطهيراً﴾ ، وفي تحريم الصدقة ، وفي المحبة قال تعالى : ﴿فاتبعوني يحببكم الله﴾ وقال : ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ .

(٤١) كما أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن من الجزء الثالث من صحيحه في باب أن الله وملائكته يصلون على النبي من تفسيره سورة الأحزاب ، وأخرجه مسلم في باب الصلاة على النبي من كتاب الصلاة الجزء الأول من صحيحه وأخرجه سائر المحدثين عن كعب بن عجرة .

(٤٢) أخرج الثعلبي في معناها في تفسيره الكبير بسند يرفعه إلى رسول الله (ص) قال : طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنة ، فقال بعضهم : يا رسول الله سألناك عنها فقلت : أصلها داري وفرعها على أهل الجنة ، فقال : أليس داري ودار علي واحدة ؟ .

٤٢- ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾. (فاطر : ٣٢)^(٤٣) ، وفي هذا القدر من آيات فضلهم كفاية ، وقد قال ابن عباس : نزل في علي وحده ثلاثمئة آية^(٤٤) ، وقال غيره نزل فيه ربع القرآن ، ولا غرو فإنهم وإياه الشقيقان لا يفترقان .

(٤٣) أخرجه ثقة الإسلام الكليني بسنده الصحيح عن سالم قال : سألت أبا جعفر الباقر عن قوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَاهُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ الآية ، قال عليه السلام : السابق بالخيرات هو الإمام ، والمقتصد هو العارف بالإمام ، والظالم لنفسه هو الذي لا يعرف الإمام ، وأخرج نحوه عن الإمام أبي عبد الله الصادق وعن الإمام أبي الحسن الكاظم وعن الإمام أبي الحسن الرضا ، وأخرجه عنهم الصدوق وغير واحد من أصحابنا ، وروى ابن مردويه عن علي أنه قال في تفسير هذه الآية : هم نحن ، والتفصيل في كتاب (تنزيل الآيات) وفي غاية المرام .

(٤٤) أخرجه ابن عساكر عن ابن عباس كما في الفصل ٣ من الباب ٩ من الصواعق ص ٧٦ .

❖ الرسول (ص) يدعُ إلى إتباع أهل البيت (ع) :

٤٣- " يا أيها الناس إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا :
كتاب الله وعترتي أهل بيتي " . (٤٥)

٤٤- " إني تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدي : كتاب الله
حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ولن
يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني
فيهما " . (٤٦)

٤٥- " إني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله حبل ممدود ما بين
السماء و الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى
يردا عليّ الحوض " . (٤٧)

٤٦- " إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي ، وإنهما لن
يفترقا حتى يردا عليّ الحوض " . (٤٨)

(٤٥) أخرجه الترمذي والنسائي عن جابر ، ونقله عنهما المتقي الهندي في أول باب
الإعتصام بالكتاب والسنة من كنز العمال ص ٤٤ من جزئه الأول .

(٤٦) أخرجه الترمذي عن زيد بن أرقم وهو حديث ٨٧٤ من أحاديث كنز العمال ف
ص ٤٤ من جزئه الأول . أخرجه الترمذي والنسائي عن جابر ، ونقله عنهما المتقي
الهندي في أول باب الاعتصام بالكتاب والسنة من كنز العمال ص ٤٤ من جزئه
الأول .

(٤٧) أخرجه الإمام أحمد من حديث زيد بن ثابت بطريقين صحيحين أحدهما في
أول صفحة ١٨٢ ، والثاني في أواخر صفحة ١٨٩ من الجزء الخامس من مسنده ،
وأخرجه الطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت أيضاً وهو الحديث ٨٧٣ من أحاديث
كنز العمال ص ٤٤ من جزئه الأول .

(٤٨) أخرجه الحاكم في ص ١٤٨ من الجزء الثالث من المستدرک ثم قال : " هذا
حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه " ، وأخرجه الذهبي في
تلخيص المستدرک معترفاً بصحته على شرط الشيخين .

٤٧- " إني أوشك أن ادعى ، فأجيب ، وإني تارك فيكم الثقليين :
كتاب الله عز وجل وعترتي ، كتاب الله حبل ممدود من السماء
إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإن اللطيف الخبير أخبرني
أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، فأنظروا كيف
تخلفوني فيهما " . (٤٩)

٤٨- " كأني دعيت فأجبت : إني قد تركت فيكم الثقليين ، أحدهما
أكبر من الآخر : كتاب الله تعالى وعترتي ، فأنظروا كيف
تخلفوني فيهما ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض " ثم
قال : " إن الله عز وجل مولاي ، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنه -
ثم أخذ بيد علي فقال : من كنت مولاه فهذا وليه ، اللهم وال
من والاه ، وعاد من عاداه " . (٥٠)

٤٩- " ألسنت أولى بكم من أنفسكم ؟ " قالوا : بلى يا رسول الله ،
قال : " فإني سائلكم عن اثنين : القرآن وعترتي " . (٥١)

(٤٩) أخرجه الإمام أحمد من حديث أبي سعيد الخدري من طريقين أحدهما في
آخر ص ٢٦ من الجزء الثالث من مسنده وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة وأبو يعلى
وابن سعد عن أبي سعيد وهو الحديث ٩٤٥ من أحاديث كنز العمال في ص ٤٧ من
جزئه الأول .

(٥٠) أخرجه زيد بن أرقم مرفوعاً في ص ١٠٩ من الجزء الثالث من المستدرك ثم
قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله ، وأخرجه عن
طريق آخر عن زيد بن أرقم في ص ٥٣٣ من الجزء الثالث من المستدرك ثم قال هذا
حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأورده الذهبي في تلخيصه معترفاً بصحته .
(٥١) أخرجه الطبراني كما في الأربعين للنبهاني ، وفي إحياء الميت .

٥٠- " ألا أن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق " . (٥٢)

٥١- " وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حُطّة في بني إسرائيل من دخله غفر له " . (٥٣)

٥٢- " النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق ، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف (في الدين) فإذا خالفتم قبيلة من العرب (يعني في أحكام الله عز وجل) صارت حزب إبليس " . (٥٤)

٥٣- " أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً ، فينطلق بي ، وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم ألا إنني مخلف فيكم كتاب الله (ربي) عز وجل ، وعترتي أهل بيتي " ، ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال : " علي مع القرآن ، والقرآن مع علي ، لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض " . (٥٥)

٥٤- " في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي ، ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين . ألا وإن أئمتكم وفدكم إلى الله فانظروا من توفدون " .

(٥٢) أخرجه الحاكم بالإسناد إلى أبي ذر ص ١٥١ من الجزء الثالث من صحيحه المستدرک .

(٥٣) أخرجه الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد هذا هو الحديث ١٨ من الأربعين الخامسة والعشرين من الأربعين أربعين ص ٢١٦ من كتابه الأربعين أربعين حديثاً .

(٥٤) أخرجه الحاكم في ص ١٤٩ من الجزء الثالث من المستدرک عن ابن عباس ، ثم قال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٥٥) راجعه في أواخر الفصل ٢ من الباب ٩ من الصواعق المحرقة لابن حجر بعد الأربعين حديثاً من الأحاديث المذكورة في ذلك الفصل ص ٧٥ .

٥٥- " فلا تتقدموهم فتفرقوا ، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ، ولا تعلموهم فهم أعلم منكم " .

٥٦- " وأجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد ، ومكان العينين من الرأس ، ولا يهتدي الرأس إلا بالعينين " .

٥٧- " ألزموا مودتنا أهل البيت ، فإنه من لقي الله وهو يودنا ، دخل الجنة بشفاعتنا ؛ والذي نفسي بيده ، لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا " .

٥٨- " معرفة آل محمد براءة من النار ، وحب آل محمد جواز على السراط ، والولاية لآل محمد أمان من العذاب " .

٥٩- " لا تزول قدما عبد - يوم القيامة - حتى يسأل عن أربع ، عن عمره فيما أفناه ، وعن جسده فيما أبلاه ، وعن ماله فيما أنفقه ، ومن أين إكتسبه ، وعن محبتنا أهل البيت " .

٦٠- " فلو رجلاً صفن^(٥٦) بين الركن والمقام ، فصلى وصام ، وهو مبغض لآل محمد دخل النار " .

٦١- " من مات على حب آل محمد مات شهيداً ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان ، ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ، ثم منكر ونكير ، ألا ومن مات على حب آل

(٥٦) بمعنى صف قدميه .

محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ، ألا
ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة ،
ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة
الرحمة ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة
والجماعة ، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة
مكتوباً بين عينيه : آيس من رحمة الله " . . . إلى آخر خطبته
العصماء ، وقد قال (ص) : " لا يحبنا (أهل البيت) إلا مؤمن
تقي ، ولا يبغضنا إلا منافق شقي " ، ومن هذا المنطلق قال
فيهم الفرزدق :

من معشر حبهـم دين ويغـضهـم

كفر وقربهم منجى ومعتصم

إن عُدَّ أهل التقي كانوا أئمتهم

أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

❖ الرسول يدعُ إلى إتباع أهل البيت (ع) في حجة الوداع :-

٦٢- لما قدم رسول الله (ص) من حجة الوداع وتحقق من دنو اجله جعل يقوم مقاماً بعد مقام في المسلمين يحذرهم الفتنة بعده والخلاف عليه ويؤكد وصايته بالتمسك بسنته والإجتماع عليها والوفاق ويحثهم على الإقتداء بعترته والطاعة لهم والنصرة والحراسة والإعتصام بهم في الدين وزجرهم عن الإختلاف والإرتداد وكان فيما ذكره من ذلك ما جاءت به الرواية على اتفاق واجتماع : " يا أيها الناس إني فرطكم ^(٥٧) وأنتم واردون علي الحوض الا واني سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإن اللطيف الخبير نبأني إنهما لن يفترقا حتى يلقياني وسألت ربي ذلك فأعطانيه الا واني قد تركتهما فيكم كتاب الله وعترتي أهل بيتي فلا تسبقوهم فتفرقوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم " .

٦٣- " إني تارك فيكم ما إن تمسكن به لن تضلوا كتاب الله وعترتي . . . فلا تتقدموهم فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم " .

٦٤- " من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ، ويسكن جنة عدن غرسها ربي ، فليتول علياً من بعدي ، وليوالي وليه ، وليقتد

(٥٧) الفرط المتقدم القوم إلى الماء يهيئ الدلاء والرشاء ويدبر الحياض ويستقي لهم .

بأهل بيتي من بعدي ، فإنهم عترتي ، خلقوا من طينتي ،
ورزقوا فهمي وعلمي ، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي ،
والقاطعين فيهم صلتي ، لا أنالهم الله شفاعتي " .

٦٥- " من أحب أن يحيا حياتي ويموت مؤتتي ، ويدخل جنة عدن
التي وعدني بها ربي وهي جنة الخلد ، فليتول علياً وذريته من
بعده ، فإنهم لن يخرجوكم باب هدى ، ولن يدخلوكم باب
ضلالة " .

٦٦- " أما إنك ستلقى بعدي جهداً ، قال (ع) : في سلامة ديني ؟
قال (ص) : في سلامة من دينك " .

٦٧- " يا علي أخصمك بالنبوة فلا نبوة بعدي ، وتخصم الناس بسبع
ولا يحاجك فيها أحد من قريش ، أنت أولهم إيماناً بالله ،
وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله ، وأقسمهم بالسوية ،
وأعدلهم في الرعيّة ، وأبصرهم بالقضية ، وأعظمهم عند الله
مزية " .

٦٨- " أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب ، فمن
تولاه فقد تولاني ، ومن تولاني فقد تولى الله ، ومن أحبه فقد
أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغضه فقد أبغضني
ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل " .

٦٩- " هذا إمام البررة ، قاتل الفجرة ، منصور من نصره مخذول من خذله ، ثم مد بها صوته " . (٥٨)

٧٠- " أوحى إلي في علي ثلاث : إنه سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين " . (٥٩)

٧١- " أوحى إلي في علي ثلاث : إنه سيد المسلمين ، وولي المتقين ، وقائد الغر المحجلين " . (٦٠)

٧٢- " مرحباً بسيد المسلمين ، وإمام المتقين " . (٦١)

٧٣- " أول من يدخل من هذا الباب إمام المتقين ، وسيد المسلمين ، ويعسوب الدين ، وخاتم الوصيين ، وقائد الغر المحجلين " ، فدخل علي ، فقام إليه مستبشراً ، فاعتقه وجعل يمسح عرق جبينه ، وهو يقول له : " أنت تؤدي عني ، وتسمعهم صوتي ، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي " . (٦٢)

(٥٨) أخرجه الحاكم من حديث جابر في ص ١٢٩ من الجزء الثالث من صحيحه المستدرک ، ثم قال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وهذا هو الحديث ٢٥٢٧ من أحاديث الكنز ص ١٥٣ من جزئه السادس ، وأخرجه الثعلبي من حديث أبي ذر في تفسير آية الولاية من تفسيره الكبير .

(٥٩) أخرجه الحاكم في أول صفحة ١٣٨ من الجزء الثالث من المستدرک ، ثم قال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه . وأخرجه البارودي ، وابن قانع ، وأبو نعيم ، والبراز ، وهو الحديث ٢٦٢٨ من أحاديث الكنز ص ١٥٧ من جزئه السادس . (٦٠) أخرجه ابن النجار وغيره من أصحاب السنن . وهو الحديث ٢٦٣٠ ص ١٥٧ من الجزء السادس من الكنز .

(٦١) أخرجه أبو نعيم في حليته الأولياء . وهو الخبر ١١ من الأخبار التي أوردها ابن أبي الحديد في ص ٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح النهج ، والحديث ٢٦٢٧ من أحاديث الكنز ص ١٥٧ من جزئه السادس .

(٦٢) أخرجه أبو نعيم في حليته عن أنس ، ونقله ابن أبي الحديد مفصلاً في ص ٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح النهج ، فراجع الخبر ٩ من تلك الصفحة .

٧٤- " إن الله عهد إليّ في علي أنه راية الهدى ، وإمام أوليائي ، ونور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين . . . إلخ الحديث " . (٦٣)

٧٥- مشيراً بيده إلى علي : " إن هذا أول من آمن بي ، وأول من يصافحني يوم القيامة ، وهذا الصديق الأكبر ، وهذا فاروق هذه الأمة ، يفرق بين الحق والباطل ، وهذا يعسوب المؤمنين ... إلخ الحديث " . (٦٤)

٧٦- " يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا ، هذا علي فأحبوه بحبي ، وأكرموا بكرامتي ، فإن جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز جل " . (٦٥)

(٦٣) هذه الأحاديث نصوصاً صريحة في إمامته ، ولزوم طاعته (ع) . أخرجه ابو نعيم في حليته من حديث أبي برزة الأسلمي ، وأنس بن مالك ، ونقله علامة المعتزلة ص ٤٤٩ من المجلد الثاني من شرح النهج ، فراجع الخبر الثالث من تلك الصفحة .

(٦٤) أخرجه الطبراني في الكبير من حديث سلمان وأبي ذر ، وأخرجه البيهقي في سننه ؛ وابن عدي في الكامل من حديث حذيفة ، وهو الحديث ٢٦٠٨ من أحاديث الكنز ص ١٥٦ من جزئه السادس .

(٦٥) أخرجه الطبراني في الكبير وهو الحديث ٢٦٢٥ من الكنز ص ١٥٧ من جزئه السادس ، وهو الخبر العاشر في ص ٤٥٠ من المجلد الثاني من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، فانظر كيف جعل عدم ضلالهم مشروطاً بالتمسك بعلي ، فدل المفهوم على ضلال من لم يتمسك به ، وانظر أمره إياهم أن يحبوه بنفس المحبة التي يحبون النبي بها ، ويكرموا بعين الكرامة التي يكرمون النبي بها ، وهذا ليس إلا لكونه ولي عهده وصاحب الأمر بعده ؛ وإذا تدبرت قوله (ص) : فإن جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله ، تجلت لك الحقيقة .

٧٧- " أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب " . (٦٦)

٧٨- " أنا دار الحكمة ، وعلي بابها " . (٦٧)

٧٩- علي باب علمي ، ومبين من بعدي لأمتي ما أرسلت به ، حبه

إيمان ، وبغضه نفاق . . . إلخ الحديث " . (٦٨)

(٦٦) أخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس كما في ص ١٠٧ من الجامع الصغير للسيوطي ، وأخرجه الحاكم في مناقب علي(ع) ص ٢٢٦ من الجزء الثالث من صحيحه المستدرک بسندين صحيحين : أحدهما عن ابن عباس من طريقين صحيحين ، والآخر عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، وقد أقام على صحة طريقه أدلة قاطعة . وأفرد الإمام أحمد بن محمد بن صديق المغربي نزيل القاهرة لتصحيح هذا الحديث كتاباً حافلاً سماه - فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي - وقد طبع سنة ١٣٥٤هـ ، بالمطبعة الإسلامية بمصر فيجدر بالباحثين أن يقفوا عليه ، فإن فيه علماً جماً ؛ ولا وزن للنواصب وجرأتهم على هذا الحديث الدائر كالمثل السائر - على الألسنة الخاصة والعامة من أهل الأمصار والبوادي ، وقد نظرنا في طعنهم ، فوجدناه تحكماً محضاً لم يدلوا فيه بحجة ما غير الوقاحة في التعقب كما صرح به الحافظ صلاح الدين العلائي ، وحيث نقل القول ببطلانه عن الذهبي وغيره ، فقال : ولم يؤتوا في ذلك بعلقة قاذحة ، سوى دعوى الوضع دفعاً بالصدر .

(٦٧) أخرجه الترمذي في صحيحه ، وابن جرير ، ونقله عنهما غير واحد من الأعلام كالمتقي الهندي في ص ٤٠١ من الجزء السادس من كنزه ، وقال : قال ابن جرير : هذا خبر عندنا صحيح سنده . . . إلخ . ونقله عن الترمذي جلال الدين السيوطي في حرف الهمزة من جامع الجوامع ومن الجامع الصغير ، فراجع من الجامع الصغير ص ١٧٠ من جزئه الأول .

(٦٨) أخرجه الديلمي من حديث أبي ذر ، كما في ص ١٥٦ من الجزء السادس من كنز العمال .

٨٠- " أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه بعدي " . (٦٩)

٨١- " علي مني بمنزلتي من ربي " . (٧٠)

٨٢- " علي بن أبي طالب باب حطة ، من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً " . (٧١)

٨٣- " علي مني وأنا من علي ، ولا يؤدي عني إلا علي " . (٧٢)

(٦٩) أخرجه الحاكم في ص ١٢٢ من الجزء الثالث من المستدرک من حديث أنس ، ثم قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . قلت : إن من تدبر هذا الحديث وأمثاله علم علماً من رسول الله بمنزلة الرسول من الله تعالى ، فإن الله سبحانه يقول لنبيه : {وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه هدىً ورحمة لقوم يؤمنون }ويقول (ص) لعلي : " أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي " . وأخرجه الديلمي عن أنس أيضاً ، كما في ص ١٥٦ من الجزء السادس من كنز العمال .

(٧٠) نقله ابن حجر في المقصد الخامس من مقاصد الآيات ١٤ من الآيات التي أوردها في الباب ١١ من صواعقه فراجع منها ص ١٠٦ .

(٧١) وهذا هو الحديث ٢٥٢٨ من أحاديث الكنز في ص ١٥٣ من جزئه السادس .
(٧٢) أخرجه ابن ماجه في باب فضائل الصحابة ص ٩٢ من الجزء الأول من سننه ، والترمذي والنسائي في صحاحهم ، وهو الحديث ٢٥٣١ في ص ١٥٣ من الجزء السادس من الكنز ، وقد أخرجه الإمام أحمد في ص ١٦٤ من الجزء الرابع من مسنده من حديث الحبشي بن جنادة بطرق متعددة كلها صحيحة ، ورواه عن يحيى بن آدم عن إسرائيل بن يونس عن جده أبي إسحاق السبيعي عن الحبشي وكل هؤلاء حجج عند الشيخين ، وقد احتجوا بهم في الصحيحين . ومن راجع هذا الحديث في مسند أحمد ، علم أن صدوره إنما كان في حجة الوداع التي لم يلبث النبي (ص) ، بعدها في هذه الدار الفانية إلا قليلاً ، وكان (ص) ، قبل ذلك أرسل أبا بكر في عشر آيات من سورة البراءة ، ليقرأها على أهل مكة ، ثم دعا علياً - فيما أخرجه الإمام في ص ١٥١ من الجزء الأول من مسنده - فقال له : أدرك أبا بكر ، فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه ، فاذهب أنت به إلى أهل مكة فاقرأه عليهم ، فلحقه بالجحفة ، فأخذ الكتاب منه (قال) ورجع أبو بكر إلى النبي (ص) ، فقال : يا رسول الله نزل في شيء ؟ قال : لا ولكن جبريل جاءني فقال : لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك . وفي حديث آخر في ص ١٥٠ من الجزء الأول من المسند عن علي - أن النبي حيث بعثه ببراءة قال له : لا بد أن أذهب بها أنا أو تذهب بها أنت ، قال علي : فإن كان ولا بد فسأذهب أنا ، قال (ص) : فانطلق فإن الله يثبت لسانك ويهدي قلبك . . . إلخ الحديث .

٨٤- " من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ،
ومن أطاع علياً فقد أطاعني ، ومن عصى علياً فقد
عصاني ". (٧٣)

٨٥- " يا علي من فارقتني فقد فارق الله ، ومن فارقك فقد
فارقتني ". (٧٤)

٨٦- " من سب علياً فقد سبني ". (٧٥)

٨٧- " من أحب علياً فقد أحبني ، ومن أبغض علياً فقد أبغضني ". (٧٦)

٨٨- " يا علي أنت سيد في الدنيا ، وسيد في الآخرة ، حبيبك

(٧٣) أخرجه الحاكم في ص ١٢١ من الجزء الثالث من المستدرک ، والذهبي في تلك الصفحة من تلخيصه ، وصرح كل منهما بصحته على شرط الشيخين .
(٧٤) أخرجه الحاكم في ص ١٢٤ من الجزء الثالث من صحيحه ، فقال : صحيح الإسناد ؛ ولم يخرجاه .

(٧٥) أخرجه الحاكم في أول ص ١٢١ من الجزء الثالث من المستدرک ، صححه على شرط الشيخين ، وأورده الذهبي في تلخيصه مصرحاً بصحته ، ورواه أحمد من حديث أم سلمة في ص ٣٢٣ من الجزء السادس من مسنده ، والنسائي في ص ١٧ من الخصائص العلوية ، وغير واحد من حفظة الآثار .

(٧٦) أخرجه الحاكم وصححه على شرط الشيخين في ص ١٣٠ من الجزء الثالث من المستدرک ، وأورده الذهبي في التلخيص معترفاً بصحته على هذا الشرط . ومثله قول علي : " والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، وإنه لعهد النبي الأمي (ص) ، لا يحبني إلا مؤمن ، ولا يبغضني إلا منافق " . فيما أخرجه مسلم في كتاب الإيمان ص ٤٦ من الجزء الأول من صحيحه ، وروى ابن عبد البر مضمونه في ترجمة علي من الاستيعاب عن طائفة من الصحابة . وقد تواتر قوله (ص) : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه .

حبيبي ، وحبيبي حبيب الله ، وعدوك عدوي ، وعدوي عدو
الله ، والويل لمن أبغضك بعدي " . (٧٧)

٨٩- " يا عمار إذا رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس غيره
فاسلك مع علي ، ودع الناس ، فإنه لن يدلك على ردى ، ولن
يخرجك من هدى " . (٧٨)

٩٠- " كفي وكف علي في العدل سواء " . (٧٩)

٩١- " يا فاطمة أما ترضين أن الله عز وجل ، أطلع إلى أهل الأرض
فاختار رجلين ، أحدهما أبوك والآخر بعلك " . (٨٠)

(٧٧) أخرجه الحاكم في أول ص ١٢٨ من الجزء الثالث من المستدرک ، وصححه
على شرط الشيخين . رواه من طريق أبي الأزهر عن عبد الرزاق عن معمر عن
الزهري عن عبيد بن عبد الله عن ابن عباس ، وكل هؤلاء حجج ، ولذا قال الحاكم
بعد إيراده صحيح على شرط الشيخين ، قال : وأبو الأزهر بإجماعهم ثقة ، وإذا
انفرد الثقة بحديث فهو أصلهم صحيح ؛ ثم قال : سمعت أبا عبد الله القرشي
يقول : سمعت أحمد بن يحيى الحلواني يقول : لما ورد أبو الأزهر من صنعاء وذكر
أهل بغداد بهذا الحديث ، وأنكره يحيى بن معين ، فلما كان يوم مجلس ، قال في
آخر المجلس : أين هذا الكتاب النيسابوري الذي يذكر عن عبد الرزاق هذا
الحديث؟ فقام أبو الأزهر ، فقال : هو ذا أنا ؛ فضحك يحيى بن معين من قوله
وقيامه في المجلس ، فقربه وأدناه ، ثم قال له : كيف حدثك عبد الرزاق بهذا ولم
يحدث به غيرك ، فقال : اعلم يا أبا زكريا أنني قدمت صنعاء وعبد الرزاق غائب
في قرية له بعيدة ، فخرجت إليه وأنا عليل ، فلما وصلت إليه سألتني عن أمر
خراسان فحدثته بها ، وكتبت عنه وأنصرفت معه إلى صنعاء ، فلما ودعته ، قال :
وجب علي حقلك ، فانا أحدثك بحديث لم يسمعه مني غيرك ، فحدثني والله بهذا
الطريق لفضاً ، فصدقه يحيى بن معين واعذر إليه .

(٧٨) أخرجه الديلمي عن عمار وأبي أيوب ، كما في أول ص ١٥٦ من الجزء
السادس من الكنز .

(٧٩) هذا هو الحديث ٢٥٣٩ في ص ١٥٣ من الجزء السادس من الكنز .

(٨٠) أخرجه الحاكم في ص ١٢٩ من الجزء الثالث من صحيحه المستدرک ، ورواه
كثير من أصحاب السنن وصححوه .

٩٢- " أنا المنذر ، وعلي الهاد ، وبك يا علي يهتدي المهتدون من بعدي " . (٨١)

٩٣- " لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد إلا أنا وعلي " . (٨٢)

٩٤- " مكتوب على باب الجنة : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي ولي الله " . (٨٣)

٩٥- " مكتوب على ساق العرش : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، أيدته بعلي ، ونصرته بعلي " . (٨٤)

٩٦- " من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه ، وإلى آدم في علمه ، وإلى إبراهيم في حلمه ، وإلى موسى في فطنته ، وإلى عيسى في زهده ، فلينظر إلى علي بن أبي طالب " . (٨٥)

(٨١) أخرجه الديلمي من حديث ابن عباس وهو الحديث ٢٦٣١ في ص ١٥٧ من الجزء السادس من الكنز .

(٨٢) أورده ابن حجر في صواعقه ، فراجع الحديث ١٢ من الأربعين التي أوردها في الباب ٩ .

(٨٣) أخرجه الطبراني في الأوسط : والخطيب في المتفق والمفروق ، كما في أول ص ١٥٩ من الجزء السادس من كنز العمال .

(٨٤) أخرجه الطبراني في الكبير ، وابن عساكر عن أبي الحمراء مرفوعاً في ص ١٥٨ من الجزء السادس من الكنز .

(٨٥) أخرجه البيهقي في صحيحه ، والإمام أحمد بن حنبل في مسنده . وقد نقله عنهما ابن أبي الحديد في الخبر الرابع من الأخبار التي أوردها في ص ٤٤٩ من المجلد الثاني من شرح النهج ، وأورده الإمام الرازي في معنى آية المباهلة من تفسير الكبير ص ٢٨٨ من جزئه الثاني ، وقد أرسل إرسال المسلمين كون هذا الحديث موافقاً عند الموافق والمخالف . وأخرج هذا الحديث ابن بطة من حديث ابن عباس كما في ص ٣٤ من كتاب فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي للإمام أحمد بن محمد بن صديق الحسن بن المغربي نزيل القاهرة ، فراجع ، وممن اعترف بأن علياً هو جامع لأسرار الأنبياء أجمعين شيخ العرفاء محي الدين بن العربي ، فيما نقله عنه العارف الشعراني في المبحث ٣٢ من كتابه اليواقيت والجواهر ص ١٧٢ .

٩٧- " يا علي إن فيك من عيسى مثلاً أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه ،
وأحبه النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها . . . إلخ
الحديث " . (٨٦)

٩٨- " الصديقون ثلاثة : حبيب النجار ، مؤمن آل ياسين ، قال : يا
قوم اتبعوا المرسلين ، وحزقيل ، مؤمن آل فرعون ، قال :
أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ، وعلي بن أبي طالب ؛ وهو
أفضلهم " . (٨٧)

٩٩- " إن الأمة ستغدر بك بعدي ، وأنت تعيش على ملتي وتقتل على
سنتي ، من أحبك أحبني ، ومن أبغضك أبغضني ، وإن هذه
ستخضب من هذا - يعني لحيته من رأسه - " . (٨٨)

١٠٠- " إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن ، كما قاتلت على
تنزيله " ، فاستشرف لها القوم وفيهم أبو بكر وعمر ، قال
أبو بكر: أنا هو ، قال (ص): لا ، قال عمر : أنا هو ، قال (ص):
لا ، ولكن خاصف النعل يعني علياً ، قال أبو سعيد الخدري :

(٨٦) أخرجه الحاكم في ص ١٢٢ من الجزء الثالث من المستدرک .
(٨٧) أخرجه أبو نعيم وابن عساکر عن أبي ليلى مرفوعاً ، وأخرجه ابن النجار عن
ابن عباس مرفوعاً ، فراجع الحديث ٣٠ والحديث ٣١ من الأربعين حديثاً التي
أوردها ابن حجر في الفصل الثاني من الباب ٩ من صواعقه ، وآخر ص ٧٤ والتي
بعدها .
(٨٨) أخرجه الحاكم في ص ١٤٧ من الجزء الثالث من المستدرک وصححه ، وأورده
الذهبي في تلخيصه معترفاً بصحته .

فأتيناه فبشرناه ، فلم يرفع به رأسه كأنه قد كان سمعه من
رسول الله (ص) " . (٨٩)

١٠١- " أمر رسول الله (ص) ، علي بن أبي طالب بقتال الناكثين
والقاسطين والمارقين " . (٩٠)

١٠٢- " يا علي ستقاتلك الفئة الباغية ، وأنت على الحق ، فمن لم
ينصرك يومئذ فليس مني " . (٩١)

١٠٣- " والذي نفسي بيده ، وإن فيكم رجلاً يقاتل الناس من بعدي
على تأويل القرآن، كما قاتلت المشركين على تنزيله " . (٩٢)

١٠٤- " يا أبا رافع ، سيكون بعدي قوم يقاتلون علياً ، حق على الله
جهادهم ، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه ، فمن لم
يستطع بلسانه فبقلبه " . (٩٣)

(٨٩) أخرجه الحاكم في ص ١٢٢ من الجزء الثالث من المستدرک ، وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ؛ واعترف الذهبي بصحته على شرط الشيخين ، وذلك حيث أورده في التلخيص . وأخرجه الإمام أحمد من حديث أبي سعيد في ص ٨٢ وفي ٣٣ من الجزء الثالث من مسنده ؛ وأخرجه البهقي في شعب الإيمان ، وسعيد بن منصور في سننه ، وأبو نعيم في حليته ، وأبو يعلى في السنن ، وهو الحديث ٢٥٨٥ في ص ١٥٥ من الجزء السادس من الكنز .
(٩٠) فيما أخرج الحاكم من طريقين في ص ١٣٩ والتي بعدها من الجزء الثالث من المستدرک .

(٩١) فيما أخرجه ابن عساكر ، وهو الحديث ٢٥٨٨ في ص ١٥٥ من الجزء السادس من الكنز .

(٩٢) فيما أخرجه الديلمي ، كما في آخر ص ١٥٥ من الجزء السادس من الكنز .

(٩٣) أخرجه الطبراني في تفسيره الكبير ، كما في آخر ص ١٥٥ من الجزء السادس من الكنز .

١٠٥- " أنا أقاتل على تنزيل القرآن ، وعلي يقاتل على تأويله " . (٩٤)

١٠٦- " يا علي لك سبع خصال لا يحاجُّك فيهن أحد يوم القيامة ،

وأنت أول المؤمنين ، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله ،

وأرأفهم بالرعية ، وأقسمهم بالسوية ، وأعلمهم بالقضية ،

وأعظمهم مزية " . إلى ما لا يسع المقام استقصاء من أمثال

هذه السنن المتضافرة المتناصرة باجتماعها كلها على الدلالة

على معنى واحد ، هو أن علياً ثاني رسول الله (ص) ، في هذه

الامة ، وان له عليها من الزعامة بعد النبي ما كان له (ص) ،

فهي من السنن المتواترة في معناها ، وإن لم يواتر لفظها . (٩٥)

١٠٧- أخرج الطبراني في الكبير ، والرافعي في مسنده بالإسناد إلى

ابن عباس قال : " قال رسول الله (ص) : من سره أن يحيا

حياتي ويموت مماتي ، ويسكن جنة عدن غرسها ربي ، فليوالي

علياً من بعدي ، وليوالي وليه ، وليقتد بأهل بيتي من بعدي ،

فإنهم عترتي ، خلقوا من طينتي ، ورزقوا فهمي وعلمي ، فويل

(٩٤) ذكر ابن خضر ، ابن السكن ، وروى عنه هذا الحديث من طريق الحارث بن حصيرة عن جابر الجعفي عن الإمام زين العابدين عن الأخضر عن النبي . وقال ابن السكن : هو غير مشهور بين الصحابة ، وفي إسناد حديثه نظر ، ونقل ذلك كله العسقلاني في ترجمة الأخضر من الإصابة ، وأخرج الدارقطني هذا الحديث في الأفراد ، وقال : تفرد به جابر الجعفي وهو رافضي .

(٩٥) أخرجه أبو نعيم من حديث معاذ ، وأخرج الحديث الذي بعده ، أعني حديث أبي سعيد ، في حلية الأولياء ، وهما موجودان في ص ١٥٦ من الجزء السادس من الكنز .

للمكذبين بفضلهم من أمتي ، والقاطعين فيهم صلتي ، لا أنالهم
الله شفاعتي " .

١٠٨- وأخرج مطير ، والبارودي ، وابن جرير ، وابن شاهين ، وابن
منده ، من طريق اسحاق ، عن زياد بن مطرف قال : سمعت
رسول الله (ص) يقول : " من أحب أن يحيا حياتي ويموت
مؤتتي ويدخل الجنة التي وعدني بها ربي ، وهي جنة الخلد
فليتول علياً وذريته من بعده ، فإنهم لن يخرجوكم باب هدى ،
ولن يدخلوكم باب ضلالة " .

١٠٩- " أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب ، فمن
تولاه فقد تولاني ، ومن تولاني فقد تولى الله ، ومن أحبه فقد
أحبني ، ومن أحبني فقد أحب الله عز وجل " .

١١٠- " من آمن بي وصدقني ، فليتول علي بن أبي طالب ، فإن
ولايته ولايتي ، وولايتي ولاية الله تعالى " .

١١١- " يا أيها الناس إن الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول
الله وذريته ، فلا تذهبن بكم الأباطيل " .

١١٢- إن الله جعل لأخي علي بن أبي طالب فضائل لا يحصي
عددها غيره فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها غفر الله له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو وافى القيامة بذنوب الثقلين
ومن كتب فضيلة من فضائل علي بن أبي طالب لم تزل الملائكة
تستغفر له ما بقى لتلك الكتابة رسم ومن استمع إلى فضيلة من

فضائله غفر الله له الذنوب التي إكتسبها بالإستماع ومن نظر
إلى كتابة في فضائله غفر الله له الذنوب التي إكتسبها بالنظر
ثم قال رسول الله (ص) النظر إلى علي بن أبي طالب عبادة
وذكره عبادةً ولا يقبل إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من
أعدائه. (٩٦)

❖ الإمام علي بن أبي طالب (ع) يدعُ إلى إتيان أهل البيت :-

في الإقبال دعاء يقرأ في كل يوم من شهر شعبان عند الزوال وفي ليلة النصف منه : " اللهم صلِّ على محمد وآل محمد ، شجرة النبوة وموضع الرسالة ، ومختلف الملائكة ، ومعدن العلم ، وأهل بيت الوحي ، اللهم صلِّ على محمد وآل محمد ، الفُلكِ الجارية ، في اللُّجَجِ الغامرة ، يأمن من ركبها ، ويغرق من تركها ، المتقدم لهم مارقٌ ، والمتأخر عنهم زاهق ، واللازمُ لهم لاحقٌ ، اللهم صلِّ على محمد وآل محمد ، الكهف الحصين ، وغيث المضطر المستكين ، وملجأ الهاربين ، وعصمة المعتصمين ، اللهم صلِّ على محمد وآل محمد ، صلاة كثيرةٌ ، تكون لهم رضا ، ولحق محمد وآل محمد أداءٌ وقضاء ، بحولٍ منك وقوةٍ ، يا رب العالمين ، اللهم صلِّ على محمد وآل محمد ، الطيبين الأبرار ، الأخيار ، الذين أوجبت لهم حقوقهم ، وفرضت طاعتهم ، وولايتهن . "

١١٣- (٩٧) " فأين تذهبون وأنى تؤفكون ؟ والأعلام قائمة والآيات

واضحة ، والمنار منصوبة فأين يتاه بكم ، بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهو أزمة الحق ، وأعلام الدين ، وألسنة الصدق ، فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن وأوردوهم ألهميم العطاش . أيها الناس خذوها (٩٨) من خاتم النبيين (ص) : إنه

(٩٧) كما في ص ١٥٢ من الجزء الأول من النهج من الخطبة ٨٣ .

(٩٨) أي خذوا هذه القضية عنه (ص) وهي (إنه يموت الميت من أهل البيت وهو في الحقيقة غير ميت) لبقاء روحه ساطعة لنور في عالم الظهور ، كذا قال الشيخ محمد عبده وغيره .

يموت من مات منا وليس بميت ، ويبلى من بلى منا وليس ببال ،
فلا تقولوا بما لا تعرفون فإن أكثر الحق فيما تنكرون ،
واعذروا من لا حجة لكم عليه وأنا هو ، ألم أعمل فيكم بالثقل
الأكبر^(٩٩) وأترك فيكم الثقل الأصغر ، وركزت فيكم راية
الإيمان " .

١١٤- " انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا أثرهم فلن
يخرجوكم من هدى ، ولن يعيدوكم في ردى فإن لبدوا فالبدوا ،
وإن نهضوا فانهضوا ، ولا تسبقوهم فتضلوا ، ولا تتأخروا
عنهم فتهلكوا " . (١٠٠)

١١٥- " هم عيش العلم وموت الجهل ، يخبركم حلمهم عن علمهم
وظاهرهم عن باطنهم ، وصمتهم عن حكم منطقهم ، لا
يخالفون الحق ولا يختلفون فيه ، هم دعائم الإسلام وولائج
الإعتصام ، بهم عاد الحق إلى نصابه ، وإنزاح الباطل عن
مقامه ، وانقطع لسانه عن منبته ، عقلوا الدين عقل وعاية
ورعاية لا عقل سماع ورواية ، فإن رواة العلم كثير ورعاته
قليل " . (١٠١)

(٩٩) عمل أمير المؤمنين بالثقل الأكبر وهو القرآن ، وترك الثقل الأصغر وهو ولده ،
ويقال عثرته قدوة للناس ، كذا قال الشيخ محمد عبده وغيره من شارحي النهج .
(١٠٠) كما في ص ١٨٩ من الجزء الأول من النهج من الخطبة ٩٣ .
(١٠١) كما في ص ٢٥٩ من الجزء الثاني من النهج من الخطبة ٢٣٤ .

١١٦- " عترته خير العتر وأسرته خير الأسر ، وشجرته خير الشجر
نبتت في حرم ، وبسقت في كرم ، لها فروع طوال ، وثمره لا
تتال " . (١٠٢)

١١٧- " نحن الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب ، ولا تؤتى البيوت إلا
من ابوابها ، فمن أتاها من غير أبوابها سمي سارقاً ، فهم
كرائم القرآن، وهم كنوز الرحمن ، إن نطقوا صدقوا ، وإن
صمتوا لم يسبقوا ، فليصدق رائد أهله ، وليحضر عقله " . (١٠٣)

١١٨- " واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ، ولن
تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ، ولن تمسكوا
به حتى تعرفوا الذي نبذه ، فالتمسوا ذلك من عند أهله ،
فإنهم عيش العلم ، وموت الجهل ، هم الذين يخبركم حكمهم
عن علمهم ، وصمتهم عن حكم منطقتهم ، وظاهرهم عن
باطنهم ، لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه ، فهو بينهم شاهد
صادق وصامت ناطق " . (١٠٤)

١١٩- " بنا اهتديتم في الظلماء ، وتسنتم العلياء ، وبنا انفجرتم عن
السرار " . (١٠٥)

(١٠٢) كما في ص ١٨٥ من الجزء الأول من النهج من الخطبة ٩٠ .
(١٠٣) كما في ص ٥٨ من الجزء الثاني من النهج من الخطبة ١٥٠ .
(١٠٤) كما في ص ٤٣ من الجزء الثاني من النهج من الخطبة ١٤٣ (طبعة
الإستقامة).

(١٠٥) قال الشيخ محمد عبده في تعليقه : السرار آخر ليلة من الشهر يختفي فيها
القمر . وانفجرتم : دخلتم في الفجر ، والمراد كنتم في ظلام حالكم ، وهو ظلام
الشرك والضلالة ، فصرتم إلى ضياء ساطع بهدايتنا وإرشادنا . والضمير لمحمد
(ص) والإمام ابن عمه ونصيره في دعوته .

١٢٠- "أيها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متعظ ،
وامتاحوا من صفو العين قد روقت من الكدر " . (١٠٦)

١٢١- "نحن شجرة النبوة ، ومحط الرسالة ، ومختلف الملائكة ،
ومعادن العلم ، وينابيع الحكم - ناظرنا ومحبننا ينتظر الرحمة ،
وعدوننا ومبغضنا ينتظر السطوة " . (١٠٧)

١٢٢- "أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً
علينا ، أن رفعنا الله ووضعهم ، وأعطانا وحرّمهم ، وأدخلنا
وأخرجهم ، وبنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى . إن الأئمة
من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم ، لا تصلح على
سواهم ، ولا تصلح الولاية من غيرهم " . (١٠٨)

١٢٣- "فإنه من مات منكم على فراشه ، وهو على معرفة حق ربه ،
وحق رسوله ، وأهل بيته ، مات شهيداً ووقع أجره على الله ،

(١٠٦) كما في ص ٢٠١ من الجزء الأول من النهج من الخطبة ١٠١ (طبعة
الإستقامة بمصر)

(١٠٧) في آخر الخطبة ١٠٥ آخر ص ٢١٤ من الجزء الأول من النهج ، وقال ابن
عباس "نحن أهل البيت شجرة النبوة ، ومختلف الملائكة ، وأهل بيت الرسالة ،
وأهل بيت الرحمة ؛ ومعادن العلم " نقل هذه الكلمة عنه جماعة من أثبات السنة ،
وهي موجودة في آخر باب خصوصياتهم ص ١٤٢ من الصواعق المحرقة لابن حجر
(طبعة الميمنية بمصر ١٣١٢ هـ) .

(١٠٨) من كلام له خطبة ١٤٠ ص ٣٦ من الجزء الثاني من النهج (طبعة
الإستقامة) .

واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله ، وقامت النية مقام
إصلاته لسيفه " . (١٠٩)

١٢٤- " نحن النجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء ، وحزبنا حزب الله عز
وجل ، والفئة الباغية حزب الشيطان ، ومن سوى بيننا وبين
عدونا فليس منا " . (١١٠)

١٢٥- " إن مما عهد إلي النبي أن الأمة ستغدر بي بعده " . (١١١)

١٢٦- " إني وأطائب أرومتي ، وأبرار عترتي ، أحلم الناس صفاراً
وأعلم الناس كباراً ، بنا ينفي الله الكذب ، وبنا يعقر الله أنياب
الذئب والكلب ، وبنا يفك الله عنكم ، وينزع ريق أعناقكم ، وبنا
فتح الله ويختم " .

(١٠٩) في آخر الخطبة ١٨٥ ص ١٥٦ من الجزء الثاني من النهج (طبعة
الإستقامة).

(١١٠) نقل هذه الكلمة عنه جماعة كثيرون أحدهم ابن حجر في آخر باب
خصوصياتهم من آخر الصواعق ص ١٤٢ .

(١١١) هذا الحديث والذي بعده ، أخرجهما الحاكم في ص ١٤٠ من الجزء الثالث
من المستدرک ، وأوردهما الذهبي في التلخيص ، وصرح كلاهما بصحتها على
شرط الشيخين .

❖ الإمام علي بن الحسين زين العابدين (ع) يدعُ إلى إتباع أهل البيت (ع) :-

١٢٧- كان (ع) إذا تلا قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ يدعو الله عز وجل دعاء طويلاً ، يشتمل على طلب اللقوق بدرجة الصادقين والدرجات العلية ، ويتضمن وصف المحن وما انتحله المبتدعة المفارقة لأئمة الدين والشجرة النبوية ، ثم يقول : "وذهب آخرون إلى التقصير في أمرنا ، واحتجوا بمتشابه القرآن ، فتأولوا بأرائهم ، واهتموا مآثور الخبر فينا - إلى أن قال : فإلى من يفزع خلف هذه الأمة ، وقد درست أعلام هذه الملة ، ودانت الأمة بالفرقة والإختلاف ، يكفر بعضهم بعضاً والله تعالى يقول : ﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات﴾

❖ الإمام علي بن موسى الرضا (ع) يدعُ إلى مذهب أهل البيت (ع) :

١٢٨- رُوى أن المأمون بعث الفضل بن سهل ذا الرياستين إلى الرضا (ع) فقال له : إني أحب أن تجمع لي من الحلال والحرام والفرائض والسنن ، فإنك حجة الله على خلقه ومعدن العلم . فدعا الرضا (ع) بدواة وقرطاس ، وقال (ع) للفضل : اكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم

حسبنا شهادة أن لا إله إلا الله ، أحداً صمداً ، لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً ، قيوماً ، سميعاً ، بصيراً ، قوياً ، قائماً ، باقياً ، نوراً ، عالماً لا يجهل ، قادراً لا يعجز ، غنياً لا يحتاج ، عدلاً لا يجور ، خلق كل شيء ، ليس كمثله شيء ، لا شبه له ولا ضد ولا ند ولا كفو ، وأن محمداً عبده ورسوله وأمينه وصفوته من خلقه ، سيد المرسلين وخاتم النبيين وأفضل العالمين ، ولا نبي بعده ، ولا تبديل لملته ولا تغيير . وأن جميع ما به هو الحق المبين ، نُصدِّق به وبجميع من مضى قبله من رُسل الله وأنبيائه وحُججه . ونصدق بكتابه الصادق " لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد " وأنه كتابه المهيمن على الكتب كلها . وأنه حق من فاتحته إلى خاتمته . نؤمن بحكمه ومتشابهه ، وخاصه وعامه ، ووَعْدِهِ ووَعِيدِهِ ، وناسخه ومنسوخه وأخباره ، لا يقدر واحد من المخلوقين أن يأتي بمثله . وأن الدليل والحجة من بعده عليُّ أمير

المؤمنين والقائم بإمور المسلمين والناطق عن القرآن والعالم بأحكامه ، أخوه وخليفته ووصيه والذي كان منه بنزلة هارون من موسى ، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ، يعسوب المؤمنين ، وأفضل الوصيين بعد النبيين . وبعده الحسن والحسين (ع) ، واحداً بعد واحد إلى يومنا هذا ، عترة الرسول ، وهو أعلمهم بالكتاب والسنة ، وأعدلهم بالقضية وأولاهم بالإمامة في كل عصر وزمان ، وأنهم العروة الوثقى وأئمة الهدى والحجة على أهل الدنيا حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين . وأن كل من خالفهم ضال مضل ، تارك للحق والهدى . وأنهم المعبرون عن القرآن ، الناطقون عن الرسول بالبيان . من مات لا يعرفهم ولا يتولاهم بأسمائهم وأسماء آبائهم مات ميتة جاهلية . وأن من دينهم الورع والعفة والصدق والصلاح والإجتهاد وأداء الأمانة إلى البر والفاجر ، وطول السجود والقيام بالليل واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر ، وحسن الصحبة ، وحسن الجوار ، وبذل المعروف ، وكف الأذى ، وبسط الوجه ، والنصيحة والرحمة للمؤمنين ... وحب أولياء الله وأوليائهم وبغض أعدائهم والبراءة منهم ومن أئمتهم .

وبر الوالدين وإن كانا مشركين فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً ، لأن الله يقول : " أشكر لي ولوالديك إليّ المصير ، وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما " ، قال أمير المؤمنين (ع) : " ما صاموا لهم ولا صلوا ولكن أمروهم بمعصية الله فأطاعوهم " ثم قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : " من أطاع

مخلوقاً في غير طاعة الله جل وعز فقد كفر واتخذ إلهاً من دون الله"....

وقال (ع) : والإيمان أداء الفرائض واجتناب المحارم . وقال أيضاً (ع) : والإيمان هو معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان واجتناب الكبائر ، وهي قتل النفس التي حرم الله ، وشرب الخمر ، وعقوق الوالدين والفرار من الزحف ، وأكل مال اليتامى ظلماً ، وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهلَّ به لغير الله من غير ضرورةٍ به ، وأكل الربا والسُّحْت بعد البينة ، والميسر والبخس في الميزان والمكيال ، وقذف المحصنات والزنا واللواط ، وشهادات الزور ، واليأس من روح الله ، والأمن من مكر الله ، والقنوط من رحمة الله ، ومعاونة الظالمين والركون إليهم ، ويمين الغُموس ، وحبس الحقوق من غير عسر ، والكِبَرُ ، والكفر ، والإسراف والتبذير ، والخيانة ، وكتمان الشهادة ، والملاهي التي تُصدُّ عن ذكر الله مثل الغناء وضرب الأوتار ، والإصرار على الصغائر من الذنوب . فهذه أصول الدين ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه وآله وسلم تسليماً .

١٢٩- عن إسحق بن راهويه قال لما وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور وأراد أن يخرج إلى المأمون اجتمع عليه أصحاب الحديث ، فقالوا له يا بن رسول الله ، ترحل عنا ولا تحدثنا بحديث فنستفيد منك ؟ وكان قد قعد في العمارية ، فأطلع رأسه وقال : سمعت أبي موسى بن جعفر يقول : سمعت أبي جعفر بن محمد يقول : سمعت أبي محمد بن علي يقول : سمعت أبي علي بن الحسين يقول : سمعت أبي الحسين بن علي يقول : سمعت أبي طالب يقول : سمعت النبي يقول : سمعت الله عز وجل يقول : لا إله إلا الله حصني ، فمن دخل حصني أمن من عذابي . قال فلما مرت الراحلة نادانا : بشروطها وأنا من شروطها .

١٣٠- وقال الإمام الرضا (ع) : " رحم الله عبداً أحيا أمرنا ، فقيل : وكيف يحيى أمركم ؟ قال : يتعلم علومنا ، ويعلمها الناس ، فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا ، لأتبعونا " .

١٣١- وعن الحسين بن خالد ، قال : سمعت الرضا (ع) ، يقول : لم يزل الله تعالى عالماً ، قادراً ، حياً ، قديماً ، سميعاً ، بصيراً ، فقلت له : يا بن رسول الله ، إن قوماً يقولون : لم يزل الله عالماً بعلم ، وقادراً بقدرة ، وحياً بحياة ، وقديماً بقدم ، وسميعاً بسمع ، وبصيراً ببصر ، فقال (ع) : من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله إلهة أخرى ، وليس من ولايتنا على شيء .

وقال (ع) : لم يزل الله عز وجل عليماً ، قادراً ، حياً ، قديماً ، سميعاً ، بصيراً لذاته ، تعالى عما يقولون المُشْرِكُونَ ، والمُشَبَّهُونَ عُلُوًّا كَبِيراً .

١٣٢- عن محمد بن الفضل عن أبي الحسن الرضا (ع) قال : قلت له تَكُونُ الأرض ولا إمام فيها ؟ فقال (ع) : لا ، إذا لساخَتْ بأهلها .

١٣٣- قال عبد العزيز بن مسلم : كنا مع الرضا (ع) بمرورٍ فاجتمعنا في المسجد الجامع بها ، فأدار الناس بينهم أمر الإمامة ، فذكروا كثرة الاختلاف فيها ، فدخلت على سيدي ومولاي الرضا (ع) فأعلمته بما خاض الناس فيه ، فتبسم (ع) ثم قال : يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن أديانهم ، إن الله عز وجل لم يقبض نبيه (ص) حتى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن فيه تبيان كل شيء وبيّن فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام وجميع ما يحتاج إليه الناس جُملاً فقال : ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ وأنزل عليه في حجة الوداع وهو آخر عُمره (ص) ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاتَّمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ . وأمر الإمامة من كمال الدين ولم يمض (ص) حتى بيّن لأُمته معالم دينه وأوضح لهم سُبُلَهُم وتركهم على قصد الحق وأقام لهم علياً (ع) علماً وإماماً ، وما ترك شيئاً مما تحتاج إليه الأمة إلا وقد بيّنه . فمن زعم أن الله لم يكمل دينه فقد ردّ كتاب الله فقد كفر . هل يعرفون قدر الإمامة ومحلها من الأمة ، فيجوز فيها إختيارهم .

وقال (ع) : إن الإمامة خصَّ الله بها إبراهيمَ الخليل (ع) بعد النبوة والخَلَّةِ مرتبةً ثالثةً وفضيلةً شَرَّفَه بها وأشاد بها ذكره ، فقال جل وعز: ﴿وَإِذَا ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبِّهِ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ، قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ ، قال الخليل سروراً بها : ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ، قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ . فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة وصارت في الصَّفْوَةِ . ثم أَكْرَمَهَا الله بأن جعلها في ذُرِّيَّةِ أهل الصفوة والطهارة ، فقال تعالى : ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ، وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ . فلم تزل تَرِثُهَا ذُرِّيَّتُهُ عليهم السلام بعضٌ عن بعضٍ قَرْنًا فَقَرْنًا حتى ورثها النبي (ص) ، فقال الله : ﴿إِن أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ فكانت لهم خاصَّةً فَقَلَّدَهَا النبي (ص) علياً (ع) ، فصارت في ذرئته الأصفياء الذين أتاهم العلم والإيمان وذلك قوله : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ على رَسْمٍ ما جرى وما فرضه الله في وَلَدِهِ إلى يوم القيامة إذ لا نبيَّ بعد محمد (ص) فَمِنْ أَيْنَ يَخْتَارُوهُ هَؤُلَاءِ الْجُهَالُ الإمامَةَ بِآرَائِهِمْ .

وقال (ع) : إن الإمامة مَنزَلَةٌ الأنبياء وإرث الأوصياء . وقال (ع) : إن الإمامة خلافةُ الله وخلافةُ رَسُولِهِ (ص) ومقام أمير المؤمنين (ع) وخلافةُ الحسن والحسين (ع) .

وقال (ع) إن الإمام زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين . الإمام أس الإسلام النامي وفرعه السامي ، وقال (ع) : بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيئ والصدقات وإمضاء الحدود والأحكام ومنع الثغور والأطراف .

وقال (ع) : الإمام يحلل حلال الله ويحرم حرامه ويُقيم حدود الله ويذُبُّ عن دين الله ويدعو إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة

وقال (ع) : الإمام أمين الله في أرضه وخلقه ، وحجته على عباده وخليفته في بلاده والداعي إلى الله والذَّابُّ عن حريم الله .

وقال (ع) : الإمام مطهرٌ من الذنوب مُبرِّءٌ من العيوب ، مخصصٌ بالعلم ، مَوسومٌ بالحلم ، نظام الدين وعزُّ المسلمين وغيظُ المنافقين وبوارُ الكافرين .

وقال (ع) : الإمام واحدٌ دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عالمٌ ولا يوجد له بدلٌ ولا له مثلٌ ولا نظيرٌ ، مخصص بالفضل كله من غير طلب منه ولا اكتساب ، بل إختصاص من المفضل الوهاب ، فمن ذا يبلغ معرفة الإمام أوكنه وصِّفه

ثم قال (ع) : وكيف لهم بإختيار إمام ، والإمام عالمٌ لا يجهل وراعٍ لا يَمَكُرُ ، معدن النبوة لا يغمز فيه بنسبٍ ولا يدانيه ذو حسب ، فالبیت من قريش والذروة من هاشمٍ والعترة من الرسول (ص) ، شرف الأشراف والفرع من عبد مناف ، نامي العلم ، كامل الحلم ، مضطلعٌ بالأمر ،

عالم بالسياسة مستحق للرياسة ، مفترض الطاعة . قائمٌ بأمر الله ، ناصح لعباد الله ، وقال (ع) : إن الأنبياء والأوصياء صلوات الله عليهم يوفقههم الله ويسددهم ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمته ما لا يؤتیه غيرهم، يكون علمه فوق علم أهل زمانه، وقد قال الله جل وعز : ﴿أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون﴾ ، وقال تعالى في قصة طالوت : ﴿إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطةً في العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء﴾، وقال في قصة داود (ع) : ﴿وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء﴾ ، وقال لنبيه (ص) : ﴿وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً﴾ ، وقال في الأئمة من أهل بيته وعترته وذريته : ﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً﴾ ، وإن العبد إذا إختاره الله لأمر عباده شرح صدره لذلك وأودع قلبه ينابيع الحكمة وأطلق على لسانه فلم يعى بعده بجوابٍ ولم يجد فيه غير صواب ، فهو مُوفق مسدد مؤيد ، قد أمنَ من الخطاء والزلل ، خصه بذلك ليكون ذلك حُجَّةً على خلقه ، شاهداً على عباده ، ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾ فهل يقدرّون على مثل هذا فيختارونه فيكون مختارُهُم بهذه الصفة .

١٣٤- وقال يوماً في مجلس الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة فسئل بعضهم ، فقال له : يا بن رسول الله بأي شيء تصح الإمامة لدّعيتها ؟ قال : بالنص والدليل ، قال له : فدلالة

الإمام ما هي ؟ قال : في العلم وإستجابة الدعوة ، قال : فما وجه إخباركم بما يكون ؟ قال : ذلك بعهد معهود إلينا من رسول الله (ص) قال : فما وجه إخباركم بما في قلوب الناس ، قال (ع) له : أما بلغك قول الرسول (ص) إتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ، قال : وما من مؤمن إلا له فراسة ينظر بنور الله على قدر إيمانه ومبلغ إستبصاره وعلمه ، وقد جمع الله في الأئمة منا ما فرقّه في جميع المؤمنين ، وقال عز وجل في محكم كتابه : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ (١١٢) فأول المتوسمين رسول الله (ص) ثم أمير المؤمنين (ع) من بعده ثم الحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين عليهم السلام إلى يوم القيامة . قال : فنظر إليه المأمون فقال له : يا ابا الحسن زدنا مما جعل الله لكم أهل البيت ، فقال الرضا (ع) إن الله عز وجل قد أيدنا بروح منه مقدسة مطهرة ليست بملك ، لم تكن مع أحدٍ ممن مضى إلا مع رسول الله (ص) وهي مع الأئمة منا تسددهم وتوفقهم وهي عمود من نور بيننا وبين الله عز وجل ، قال له المأمون : يا ابا الحسن بلغني أن قوماً يغفلون فيكم ويتجاوزون فيكم الحد ، فقال الرضا (ع) : حدثني إبي موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : قال رسول

(١١٢) سورة الحجر : آية ٧٥ .

الله صلى الله عليه وآله : لا ترفعوني فوق حقي فإن الله تبارك وتعالى إتخذني عبداً قبل أن يتخذني نبياً ، قال الله تبارك وتعالى : «ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكمة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيا أمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون»^(١١٣) ، قال علي (ع) يهلك فيّ اثنان ولا ذنب لي ، محب مفرط ومبغض مفرط وأنا أبرء إلى الله تبارك وتعالى ممن يغلو فينا فوق حدنا كبراءة عيسى بن مريم (ع) من النصارى ؛ قال الله تعالى : «وإذ قال الله يا عيسى بن مريم ءأنت قلت للناس إتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ❖ ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد»^(١١٤) ، وقال عز وجل : «لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون»^(١١٥) ، وقال عز وجل : «ما المسيح بن مريم إلا رسول

(١١٣) سورة آل عمران : آية ٧٩ - ٨٠ .

(١١٤) سورة المائدة : آية ١١٦ - ١١٧ .

(١١٥) سورة النساء : آية ١٧٢ .

قد خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ﴿١١٦﴾
ومعناه إنهما كانا يتغوطان ، فمن ادعى للأنبياء ربوبية وادعى
للأئمة ربوبية أو نبوة أو لغير الأئمة إمامة فنحن منه بُرَاءٌ في
الدنيا والآخرة .

❖ مختارات من الأحاديث والروايات التي جاءت في كتب

السنة التي تدع وإلى إتباع أهل البيت (ع)

• من كتاب الطبقات الكبرى لأبن سعد (المجلد الثالث)

قال أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال : أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة أن علي بن أبي طالب كان صاحب لواء رسول الله (ص) يوم بدر وفي كل مشهد . (ص ٢٣)

• من كتاب الصواعق المحرقة (الجزء الأول)

أخرج الخطيب عن أنس أن النبي (ص) قال : عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب . (ص ١٢٥)

أخرج البهقي والديلمي عن أنس أن النبي (ص) قال : علي زهو في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا . (ص ١٢٥)

أخرج الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : ما أنزل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا وعلي بن أبي طالب أميرها وشريفها ولقد عاتب الله أصحاب محمد في غير موضع وما ذكر علياً إلا بخير . (ص ١٢٧)

أخرج بن سعد عن علي (ع) قال : والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً ناطقاً . (ص ١٢٧)

أخرج بن المدائني عن مجمع أن علياً (ع) كان يكنس بيت المال ثم يصلي فيه رجاء أن يشهد له أنه لم يحبس فيه المال عن المسلمين . (ص ١٢٩)

أخرج الديلمي قال رسول الله (ص) : الدعاء محبوب حتى يصلي على محمد وأهل بيته اللهم صلي على محمد وآل محمد . (ص ١٤٨)
أخرج الديلمي أن رسول الله (ص) قال : نحن بنو عبدالمطلب سادات أهل الجنة أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي عليهم أفضل الصلاة والسلام . (ص ١٦٠)

أخرج الحافظ والحموي والشعبي في قوله عز وجل ﴿ من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعلمون ﴾ أخرجوا بأسانيدهم عن أبي عبدالله الجدلي قال : قال لي علي (ع) : يا أبا عبدالله ألا أنبئك بالحسنة التي من جاء بها أدخله الله الجنة والسيئة التي من جاء بها أكبه الله في النار ولم يقبل معها عملاً قلت بلى . قال : الحسنه حبا والسيئة بغضنا . (الباب الخامس والعشرون للقندوزي ص ٦٩)

ذكر القندوزي أخرج البخاري عن عبدالرحمن بن أبي طالب ليلي قال : لقيني كعب بن جعزة فقال لي : أهدي لك هدية سمعتها من رسول الله (ص) . فقلت : بلى فاهدها . قال : قلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليك ؟ قال : قولوا اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد .

أخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب مرفوعاً قال : ما اكتسب مكتسب مثل فضل علي (ع) يهدي صاحبه إلى الهدى ويرده عن الردى .

ذكر القندوزي في الجزء الثاني وأورده أبو إسحاق في كتابه عن المقداد بن الأسود قال : قال رسول الله (ص) : معرفة آل محمد براءة من النار .

وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد أمان من العذاب.

● من كتاب الصواعق المحرقة (الجزء الثاني)

ذكر القندوزي عن أحمد بن حنبل قال : رأيت رسول الله (ص) في النوم فقال لي : يا أحمد شككت في قول الشافعي محمد بن إدريس عن حديثي من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من السنة كنت له شفيعاً يوم القيامة أما عرفت أن فضائل أهل بيتي من السنة .

● من كتاب تاريخ دمشق للحافظ أبي القاسم المعروف بابن عساكر

(الجزء الأول)

قال رسول الله (ص) : خلقت أنا وهارون بن عمران ويحيى بن زكريا وعلي بن أبي طالب من طينة واحدة .
قال رسول الله (ص) : أن في الجنة لعينا أحلى من الشهد وألين من الزيد وأبرد من الثلج وأطيب من المسك فيها خلقنا الله منها وخلق منها شيعتنا فمن لم يكن من تلك الطينة فليس لنا ولا من شيعتنا وهي الميثاق الذي أخذ الله عز وجل عليه ولاية علي بن أبي طالب . (ص ١٢٦)
عن ابن عباس قال : دفع رسول الله (ص) الراية إلى علي (ع) وهو ابن عشرين سنة . (ص ١٤٢)
قال رسول الله (ص) من آمن بي وصدقني فليتول علي بن أبي طالب فإن ولايته ولايتي وولايتي ولاية الله . (ص ٩١)

❖ الشعراء يدعون إلى إتباع أهل البيت (ع) :-

وذكر من أعاظم علماء السنة بأسانيدهم وطرقهم أن النبي (ص) قال: مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك، أو : غرق ، أو : هوى ، والعبارات شتّى ، ولعلّ النبي (ص) قاله كراراً وعبارات شتّى .

وقد أشار الإمام محمد بن إدريس الشافعي إلى صحّة هذا الحديث الشريف في أبيات له نقلها العجلي في "خيرة المآل" :

ولما رأيت الناس قد ذهببت بهم
مذاهبهم في أبحر الغيّ والجهلِ
ركبتُ على اسم الله في سفن النجا
وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسلِ
وأمسكت حبل الله وهو ولأئهم
كما قد أمرنا بالتمسك بالحبلِ
إذا افترقت في الدين سبعون فرقة
ونيّفاً على ما جاء في واضح النقلِ
ولم يك ناجٍ منهم غير فرقة
فقل لي بها يا ذا الرجاحة والعقلِ
أفي الفرقة الهلاك آل محمد
أم الفرقة اللاتي نجت منهم قل لي

فإن قلتَ في الناجين فالقول واحد
 وإن قلتَ في الهلاك حفت عن العدلِ
 إذا كان مولى القوم منهم فإنني
 رضيت بهم لا زال في ظلهم ظلّي
 رضيت عليّاً لي إماماً ونسله
 وأنتَ من الباقيين في أوسع الحلّ
 فلا يخفى على من أمعن ونظر في هذه الأبيات لعرف تصريح
 الشافعي وهو إمام أهل السُنّة والجماعة ، بأنّ آل محمّد (ص) ومن
 تمسّك بهم ، هم الفرقة الناجية وغيرهم هالكون ، وفي وادي الضلالة
 تأثّهون !!
 فحسب أمر النبي الكريم (ص) هو كما قال الله الحكيم : ﴿ وما
 ينطق عن الهوى ﴾ ❖ إن هو إلّا وحي يوحى ﴿ (١١٧)
 وقال الإمام الشافعي أيضاً :
 يا آل بيت رسول الله حبّكمُ
 فرض من الله في القرآن أنزلهُ
 كفاكم من عظيم الشأن إنكمُ
 من لم يصلي عليكم لا صلاة له

(١١٧) سورة النجم : الآية ٣ و ٤ .

وأيضاً أجاد الشاعر في قوله قيل للشافعي :
يا راكباً قف بالمحصب من منى
واهتف بقاعد جمعها والناهض
سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى
فيضاً كملتطم الفرات الفائض
أعلمهم أن التشيع مذهبي
إني أقول به ولست بناقض
بان كان رفضاً حب آل محمد
فليشهد الثقلان إني رافضي
وقال آخر :

ولايتي لأمير النحل تكفيني
يوم الممات وتغسيل وتكفيني
وطينتي عـجنت من قبل تكويني
بحب حيدرة كيف النار تكويني
قال الشبراوي :

يا بني الزهراء والنور الذي
ظن موسى أنه نور قـبس
لا أوالي الدهر من عـاداكـم
إنهم آخر سطر من عـبس

وقال القيومي :

ومهما ألام على حبيبهم

فإني أحب بني فاطمة

بني بنتٍ من جاء بالبينات

وبالدين والسنة القائمة

وإني لأرجوا نجاتي بهم

لدى الحشر من نارها الحاطمة

وقال آخر :

يا حبذا دوحه في الخلد نابت

ما مثلها نبتت في الخلد من شجر

المصطفى أصلها والفرع فاطمة

ثم اللقاح علي سيد البشر

والهاشميان سبطاه لهما ثمر

والشيعة الورق الملتف بالثمر

هذا حديث رسول الله جاء به

أهل الرواية في عال من الخبر

أنا بحبهم أرجوا النجاة غداً

والفوز في زمرة أفضل الزمري

وقال آخر :

ربنا صلي على أحمد خير المرسلين
وعلى صاحب الحوض أمير المؤمنين
وعلى فاطمة خير نساء العالمين
وعلى السبطين والسجاد زين العابدين
وعلى الباقر والصادق علماً وبقيناً
وعلى الكاظم موسى والرضا فضلاً وديناً
والجواد الباذل الباسط بالجوود يميناً
وعلى الهادي الذي اشرق كالبدر جبيناً
والزكي العسكري من كان للحق مبيناً
وعلى القائم بالقسط مغيثاً ومعيناً
آل ياسين الهداة الأطيبين الأطهرين
ربنا سيدنا صلي عليهم أجمعين
وقال صاحب ابن عباد :

لَوْ فَتَشَوْا قَلْبِي رَأَوْا
وَسَطَهُ سَطْرَيْنِ خَطَّ بِلَا كَاتِبِ
الْعَدْلِ وَالتَّوْحِيدِ فِي جَانِبِ
وَحَبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ فِي جَانِبِ

وقال نصير الدين الطوسي :

لو أن عبداً أتى بالصالحات غداً

وودَّ كل نبي ——— رسلٍ وولي

وعاش ما عاش آلافاً مؤلفَةً

خلَوْ من الذنب معصوماً من الزلِ

وقام ما قام قواماً بلا كسلٍ

وصام ما صام صَوَّاماً بلا مللٍ

وطار في الجَوِّ لا يأوي إلى جبلٍ

وغاص في البحرِ لا يخشى من البللِ

وليس ذلك يومَ الحَشْرِ ينفعه

إلا بِحُبِّ أمير المؤمنين علي

ولنكتفي بهذا القدر القليل من كثير مما جاء في كتاب الله والسنة

المقدسة من الأدلة على وجوب الأخذ بمذهب أهل البيت على جدهم

وعليهم وعلى جميع الأنبياء والمرسلين آلاف وألوف صلوات المصلين .

❖ بعض رواة حديث "الغدير" من الصحابة والمتأخرين :-

- أبا الحسن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهما السلام ، أخرج امام الحنابلة أحمد بن حنبل في "مسنده" المجلد الأول ص ١٥٢ عن حجاج الشاعر عن شبابة عن نعيم بن حكيم "الحديث" فراجع.
- الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) بنت محمد النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) ، رواه ابن عقدة في "حديث الولاية" والمنصور الرازي في "كتاب الغدير" وشهاب الدين الهمداني في "مودة القربى" فراجع .
- الإمام المجتبي الحسن السبط بن عليّ بن أبي طالب سلام الله عليهم أجمعين ، روى حديثه ابن عقدة بإسناده في "حديث الولاية" والجعابي في "النخب" وعدّه الخوارزمي "في مقتله" من رواة حديث الغدير .
- الإمام السبط الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، رواه عنه ابن عقدة بإسناده في "حديث الولاية" والجعابي في "النخب" وعدّه الخوارزمي في "مقتله" ممن روى الحديث وروى الحافظ العاصمي في "زين الفتى" عن شيخه أبي بكر الجلاب مرفوعاً عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) .
- عبدالله بن عباس المتوفى سنة ٦٨ هـ ، اخرج الحافظ النسائي في الخصائص ص ٧ عن ميمون بن المثنى .

- وستجد أسماء رواة حديث "الغدير" ، (الرواة الثقات ، من اتباع المالكي والحنبلي والحنفي والشافعي وغيرهم) ، كما ذكرهم الشيخ عبد الحسين الأميني في كتابه "الغدير" ، المجلد الأول ، وهم (١١٠) صحابي من أصحاب الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) (من الصفحة ١٤ إلى الصفحة ٦١) .
- أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري ، المتولد في سنة ٢٢٤ هـ والمتوفى في سنة ٣١٠ هـ في كتاب "الولاية" وكتاب "فضائل علي بن أبي طالب" كما ذكره الحموي في ص ٨ المجلد ١٨ من كتاب "معجم الأدباء" .
- محمد بن قتال النيشابوري المتوفى سنة ٥٠٨ هـ في كتاب "روضة الواعظين" ص ٩١ إلى ١٠١ طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٣ هـ .
- أحمد بن علي الطبرسي المتوفى أوائل القرن السادس الهجري ، في كتاب "الإحتجاج" ص ٥٨ إلى ص ٦٧ من المجلد الأول ، طبع بيروت ١٤٠١ هـ (وقد نقلنا الخطبة كاملة من هذا الكتاب) .
- أبو العباس أحمد بن سعيد الهمداني (المعروف بالحافظ بن عقده) المتوفى في سنة ٣٣٣ هـ في كتاب "الولاية في طرق حديث الغدير" كما ذكر في كتاب "تهذيب النبوة" ص ٣٣٧ ج ٧ .
- زين العابدين أبي محمد علي بن يونس العاملي المتوفى ٨٧٧ هـ في كتاب "الصراط المستقيم" ، المجلد الأول ص ٣٠١ إلى ص ٣٠٤ ، طبع طهران ١٣٨٤ هـ .

- رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن طاووس الحسيني المتوفى ٦٦٤هـ في كتاب "اليقين" ص ١١٣ إلى ص ١٢٥ ، طبع النجف الأشرف سنة ١٣٦٩ هـ .
- أبو بكر محمد بن عمرو بن محمد بن سالم التميمي البغدادي المعروف بالجعابي المتوفى سنة ٣٥٥ هـ في "النخب" .
- أبو طالب عبدالله بن زيد الأنباري المتوفى سنة ٣٥٦ هـ في كتاب "طرق حديث الغدير" كما نقله النجاشي ص ١٦١ .
- أبو غالب أحمد بن محمد الرزازي المتوفى سنة ٣٦٨ هـ .
- سيد هاشم بن سليمان بن اسماعيل الحسيني البحراني المتوفى سنة ١١٠٧ هـ أو ١١٠٩ هـ في كتاب "غاية المرام" ص ٩٨ إلى ص ٩٩ .
- المولى محمد باقر المجلسي بن محمد تقي المتوفى سنة ١١١١ هـ في كتاب "بحار الأنوار" المجلد ٣٧ ص ٢٠١ إلى ٢١٧ .
- جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهر الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ في كتاب "كشف اليقين" هو كتاب مخطوط .
- أبو الفضل بن محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني المتوفى سنة ٣٧٢ هـ كما نقله النجاشي في ص ٢٨٢ .
- علي بن يوسف بن المطهر الحلي (أخ العلامة الحلي المذكور أعلاه) المتوفى سنة ٧١٠ هـ في كتاب "العدد القويّة لدفع المخاوف اليومية" وهو كتاب مخطوط .

- الحافظ علي بن عمر الدارقطني البغدادي المتوفي سنة ٣٨٥ هـ
كما نقله الكنجي الشافعي في "الكفاية" ص ١٥ .
- مير حامد حسين اللكهنوي الهندي المتوفي سنة ١٣٠٦ هـ في كتابه
"عبقات الأنوار" في المجلد ١٢ وابنه سيد ناصر حسين في
المجلد ٨ .
- الشيخ مهدي السماوي في كتاب "الإمامة في ضوء الكتاب والسنة"
المجلد ٣ ص ١٧٤ إلى ١٩١ طبع بيروت .
- محسن فيض الكاشاني المتوفي سنة ١٠٩١ هـ في كتاب "علم
اليقين" المجلد ٢ ص ٦٤٠ إلى ٦٤٨ طبع طهران .
- وأخرج البخاري في تاريخه ج ١ قسم ١ : ٣٧٥ حديث الغدير نقلاً
عن سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب .
- أبو صادق سليم بن قيس الهلالي المتوفى سنة ٩٠ هـ وهو ممن
يُحتجُّ به وبكتابه عند الفريقين وقد روى حديث الغدير في غير
موضع واحد من كتابه الموجود في مكتبة أمير المؤمنين (ع) في
النجف الأشرف . فراجع .
- الولي الرشيد الشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن
نعمان المتوفى سنة ٤١٣ هـ في كتاب "الإرشاد" ص ١٥٦ إلى
ص ١٦٦ طبع طهران ١٣٦٤ هـ .
- أمين الإسلام ، أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، من أعلام
القرن السادس الهجري ، في كتابه "إعلام الوري بأعلام الهدى"
ص ١٣٢ و ص ١٦٦ .

● والعلامة الشيخ عبد الحسين الأميني رحمه الله قد بحث حديث
الغدير وخطبة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بحثاً
دقيقاً وجميع مصادره من كتب إخواننا أبناء العامة وذلك في ١١
مجلد سماه "الغدير" فراجع .

❖ الرسول (ص) يدعُ إلى 'إتباع أهل البيت (ع)

بسم الله الرحمن الرحيم

في حديث الغدير

المنقول من كتاب الإحتجاج للطبرسي ص ٥٥ جلد ١

السيد العالم العابد أبو جعفر مهدي ابن أبي حرب الحسيني
المرعشي رضي الله عنه قال : أخبرنا الشيخ أبو علي الحسن بن الشيخ
السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه ، قال
أخبرني الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر قدس الله روحه ، قال : أخبرني
جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري ، قال : أخبرنا أبو
علي محمد بن همام ، قال : أخبرنا علي السّوري ، قال : أخبرنا أبو
محمد العلوي من ولد الأفطس - وكان من عباد الله الصالحين - قال :
حدثنا محمد بن موسى الهمداني ، قال حدثنا محمد بن خالد
الطيالسي ، قال : حدثنا سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعاً عن
قيس بن سميان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر محمد
بن علي الباقر عليه السلام أنه قال : حج رسول الله (ص) من المدينة
وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولاية ، فأتاه جبريل عليه
السلام فقال له : يا محمد إن الله جل إسمه يقرؤك السلام ويقول لك :

إني لم أقبض نبياً من أنبيائي ولا رسولاً من رسلي إلا بعد إكمال ديني وتأكيد حجتي وقد بقي عليك من ذاك فريضتان مما تحتاج أن تبلغهما قومك : فريضة الحج ، وفريضة الولاية والخلافة من بعدك ، فإني لم أخل أرضي من حجة ولن أخليها أبداً ، فإن الله جل ثناؤه يأمرك أن تبلغ قومك الحج تحج ويحج معك من استطاع إليه سبيلاً من أهل الحضر والأطراف والأعراب وتعلمهم من معالم حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وتوقضهم من ذلك على مثال الذي أو قفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع .

فنادى منادي رسول الله (ص) في الناس : ألا إن رسول الله (ص) يريد الحج وأن يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم ويوقفكم من ذاك على ما أوقفكم عليه من غيره ، فخرج (ص) وخرج معه الناس وأصغوا إليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله ، فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله (ص) من أهل المدينة وأهل الأطراف والأعراب سبعين ألف إنساناً أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألف الذين أخذ عليهمبيعة هارون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري ، وكذلك أخذ رسول الله (ص) البيعة لعلي بالخلافة على عدد أصحاب موسى فنكثوا البيعة واتبعوا العجل والسامري سنةً بسنةٍ ومثلاً بمثل ، واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة ، فلما وقف بالموقف أتاها جبريل عليه السلام عن الله عز وجل فقال : يا محمد إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك : إنه قد دنا أجلك ومدتك وأنا مستقدمك على ما لا بد منه ولا عنه محيص ، فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد إلى ما

عندك من العلم وميراث علوم الأنبياء من قبلك والسلاح والتابوت
وجميع ما عندك من آيات الأنبياء ، فسلمه إلى وصيك وخليفتك من
بعدك حُجتي البالغة على خلقي علي بن أبي طالب (ع) ، فأقمه للناس
عَلَمًا وجدّد عهده وميثاقه وبيعته ، وذكرهم ما اخذت عليهم من بيعتي
وميثاقي الذي واثقتهم وعهدي الذي عهدت إليهم من ولاية وليي
ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن أبي طالب (ع) فإنني لم أقبض
نبياً من الأنبياء إلا من بعد إكمال ديني وحجتي وإتمام نعمتي بولاية
أوليائي ومعاداة أعدائي ، وذلك كمال توحيدِي ودينِي وإتمام نعمتي على
خلقي بإتباع وليي وطاعته وذلك أني لا أترك أرضي بغير ولي ولا قيّم
ليكون حجة لي على خلقي ، فالיום أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً بولاية وليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة
علي عبي ووصيي نبيّ والخليفة من بعده وحجتي البالغة على خلقي ،
مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي ومقرون طاعته مع طاعة محمدٍ
بطاعتي ، من أطاعه فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني ، جعلته
عَلَمًا بيني وبين خلقي ، من عرفه كان مؤناً ومن أنكره كان كافراً ومن
أشرك بيعته كان مشركاً ومن لقيني بولايته دخل الجنة ، ومن لقيني
بعداوته دخل النار ، فأقم يا محمداً علماً وخذ عليهم البيعة وجدّد
عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه ، فإنني قابضك إلي ومستقدمك
عليّ .

فخشيّ رسول الله (ص) من قومه وأهل النفاق والشقاق ، أن يتفرقوا
ويرجعوا إلى الجاهلية لما عرف من عداوتهم ولما ينطوي عليه أنفسهم

لعليّ من العداوة والبغضاء وسأل جبريل أن يسأل ربّه العصمة من الناس وانتظر أن يأتيه جبريل بالعصمة من الناس عن الله جل اسمه ، فأخر ذلك إلى أن بلغ مسجد الخَيْف^(١١٨) ، فأتاه جبريل عليه السلام في مسجد الخيف فأمره بأن يعهده ويقيم عليّاً علماً للناس يهتدون به ، ولم يأت به بالعصمة من الله جل جلاله بالذي أراد حتى بلغ كراع الغميم^(١١٩) بين مكة والمدينة ، فأتاه جبريل وأمره بالذي أتاه فيه من قبل الله ولم يأت به بالعصمة .

فقال : يا جبريل إني أخشى قومي أن يكذبوني ولا يقبلوا قلبي في عليّ (ع) فرحل فلما بلغ غدير^(١٢٠) خم قبل الجحفة^(١٢١) بثلاثة أميال أتاه جبريل (ع) على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والإنتهار

(١١٨) الخيف هو المنحدر من غلظ الجبل قد ارتفع عن سيل الماء فليس شرفاً ولا حضيباً وخيف منى هو الموضع الذي ينسب إليه مسجد الخيف . مرصد الإطلاع ٤٩٥/١ .

(١١٩) كراع الغميم : موضع بالحجاز بين مكة والمدينة امام عسفان بثمانية أميال وهذا الكراع جبل أسود في طرف الجرة يمتد إليه . مرصد الإطلاع ١١٥٣/٣ .
(١٢٠) غدير : ماغودر من ماء المطر في مستنقع صغير أو كبير غير انه لا يبقى في القيط .

وخم : قيل رجل ، وقيل غيظة ، وقيل موضع تصب فيه عين ، وقيل بئر قريب من الميثب حفرها مرة بن كعب ، نسب إلى ذلك غدير خم ، وهو بين مكة والمدينة ، وقيل على ثلاثة أميال من الجحفة ، وقيل على ميل ، وهناك مسجد للنبي (ص) .
مرصد الإطلاع ٤٨٢/١ ، ٩٨٥/٢ .

(١٢١) الجحفة : كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق مكة على أربع مراحل . .
وكان اسمها مهية وسميت الجحفة لأن السيل جحفها ، وبينها وبين البحر ستة أميال . مرصد الإطلاع ٣١٥/١ .

والعصمة من الناس فقال : يا محمد إن الله عز وجل يقرؤك السلام
ويقول لك :

﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (فِي عَلِيٍّ) وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ
فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ . (١٢٢)

وكان أوائلهم قريب من الجحفة فأمر بأن يرد من تقدم منهم ويحبس
من تأخر عنهم في ذلك المكان ليقيم علياً علماً للناس ويبلغهم ما أنزل
الله تعالى في عليٍّ ، وأخبره بأن الله عز وجل قد عصمه من الناس ،
فأمر رسول الله عندما جاءته العصمة منادياً ينادي في الناس بالصلاة
جامعة ويردّ من تقدم منهم ويحبس من تأخر وتتحنى عن يمين إلى جنب
مسجد الغدير أمره بذلك جبريل عن الله عز وجل ، وكان في الموضع
سلمات (١٢٣) ، فأمر رسول الله (ص) أن يقيم (١٢٤) ما تحتهن وينصب له
حجارة كهيئة المنبر ليشرّف على الناس ، فتراجع الناس واحتبس
أواخرهم في ذلك المكان لا يزالون ، فقام رسول الله (ص) فوق تلك
الأحجار ثم حمد الله تعالى وأثنى عليه فقال :

(١٢٢) سورة المائدة : آية ٦٧ .

(١٢٣) سلمات : أشجار .

(١٢٤) أي كنس ما تحتهن .

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة الرسول الأعظم (ص) في غدير خم

الحمد لله الذي علا في توحده ودى في تفرده وجل في سلطانه وعظم في أركانه وأحاط بكل شئ عِلماً وهو في مكانه وقَهَرَ جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيداً لم يزل محموداً لا يزال بارئ المسموكات^(١٢٥) وداحي المدحوات وجبار الأرض والسموات سُبُوح قدوس رب الملائكة والروح متفضل على جميع من برأه متطول على جميع من أنشأه يلحظ كل عين والعيون لا تراه كريمٌ حلِيمٌ ذو أناةٍ قد وسع كل شئ رحمته ومَنَّ عليهم بنعمته لا يعجل بإنتقامه ولا يبادر إليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم يخف عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات له الإحاطة بكل شئ والغلبة على كل شئ والقوة في كل شئ والقدرة على كل شئ ليس مثله شئ وهو منشئ الشئ حين لا شئ دائم قائم بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم جل عن أن تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق أحد وصفه من معاينة ولا يجد أحد كيف هو من سرٍّ وعلانية إلا بما دل عز وجل على نفسه وأشهد أنه الله الذي ملأ الدهر

(١٢٥) السمك : السقف ، أو من أعى البيت إلى أسفله ، والغاية من ك شئ ، والمقصود هنا السماوات وما فيها .

قدسه والذي يغشى الأبد نوره والذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقدير ولا تفاوت في تدبير صور ما أبدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونةٍ من أحد ولا تكلف ولا إحتيالٍ أنشأها فكانت وبرأها فبانت فهو الله الذي لا إله إلا هو المتقن الصنعة الحسن الصنعة العدل الذي لا يجور والأكرم الذي ترجع إليه الأمور وأشهد أنه الذي تواضع كل شيءٍ لقدرته وخضع كل شيءٍ لهيبته مالك الأملاك ومفلك الأفلاك ومسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يكور الليل على النهار^(١٢٦) ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثاً قاصم كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان مريد لم يكن معه ضد ولا ند أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد إله واحد ورب ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم فيحصي ويميت ويحيي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ويدني ويقصي ويمنع ويعطي له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيءٍ قدير يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل لا إله إلا هو العزيز الغفار مجيب الدعاء ومجزل العطاء محصي الأنفاس ورب الجنة والناس لا يشكل عليه شيء ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا يبرمه إلحاح الملحين العاصم للصالحين والموفق للمفلحين ومولى العالمين الذي يستحق من كل خلق أن يشكره ويحمده ، أحمده على السراء والضراء والشدة والرخاء وأؤمن به وملائكته وكتبه ورسله أسمع أمره وأطيع

(١٢٦) يكور الشيء : إدارته ، ضم بعضه على بعض ككور العمامة ، ويكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل : إشارة إلى جريان اشمس في مطالعها وانتقاص الليل والنهار وازدياهما .

وأبادر إلى كل ما يرضاه وأستسلم لقضائه رغبةً في طاعته وخوفاً من عقوبته لأنه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره أقر له على نفسي بالعبودية وأشهد له بالربوبية وأؤدي ما أوحى إليّ حذراً من أن لا أفعل فتحل بي منه قارعة^(١٢٧) لا يدفعها عني أحد وإن عظمت حيلته لا إله إلا هو لأنه قد أعلمني أنني لم أبلغ ما أنزل إليّ فما بلغت رسالته فقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو الله الكافي الكريم فأوحى إليّ :

﴿بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك (في علي) وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾.

● معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما أنزله الله إليّ وأنا مبين لكم سبب نزول هذه الآية إن جبريل عليه السلام هبط إليّ مراراً ثلاثاً يأمرني عن السلام ربي وهو السلام أن أقوم في هذا المشهد فأعلم كل أبيض وأسود أن علي بن أبي طالب أخي ووصي وخليفتي والإمام من بعدي الذي محله مني محل هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد أنزل الله تبارك وتعالى عليّ بذلك آية من كتابه :

﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾. ^(١٢٨)

(١٢٧) القارعة : الداهية والنكبة المهلكة .

(١٢٨) سورة المائدة : آية ٥٥ .

وعلي ابن أبي طالب أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راعٍ يريد الله عز وجل في كل حالٍ وسألت جبريل عليه السلام أن يستعفي لي عن تبليغ ذلك إليكم أيها الناس لعلمي بقلّة المتقين وكثرة المنافقين وإدغال^(١٢٩) الآثمين وحيل^(١٣٠) المستهزئين بالإسلام الذين وصفهم الله تعالى في كتابه بأنهم :

﴿يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم﴾.

وكثرة أذاهم لي غير مرةٍ حتى سموني أذنأ^(١٣١) وزعموا أنني كذلك، لكثرة ملازمته إياي وإقبالي عليه حتى أنزل الله عز وجل في ذلك قرأناً :

﴿ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذنٌ قل أذنٌ (على الذين يزعمون أنه أذنٌ) خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين﴾^(١٣٢)

ولو شئتُ أن أسمى بأسمائهم لسميت وأن أومي إليهم بأعيانهم لأومأت وأن أدل عليهم لدلت ولكني والله في أمورهم قد تكلمت وكل ذلك لا يرضي الله مني إلا أن أبلغ ما أنزل الله إليّ

﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك (في علي) وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾.

(١٢٩) الإدغال : المخالفة والخيانة ، وإدغل في الأمر : ادخل فيه ما يفسده .

(١٣٠) الحيل : الختل : الخديعة .

(١٣١) الأذن بضمّتين : الرجل المستع لما يقال له .

(١٣٢) سورة التوبة : آية ٦١ .

فاعلموا معاشر الناس إن الله قد نصبه لكم ولياً وإماماً مفترضاً طاعته على المهاجرين والأنصار وعلى التابعين لهم بإحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الأعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير والكبير وعلى الأبيض والأسود وعلى كل موحدٍ ماضٍ حكمه جازٍ قوله نافذٌ أمره .

● ملعونٌ من خالفه مرحوم من تبعه ، مؤمن من صدَّقَهُ قد غفر الله له ولن سمع منه وأطاع له .

● معاشر الناس إنه آخر مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا وأطيعوا وانقادوا لأمر ربكم فإن الله عز وجل هو ربكم ووليكم وإلحكم ثم من دونه رسوله محمد وليكم القائم المخاطب لكم ثم من بعدي عليٌّ وليكم وإمامكم بأمر الله ربكم ثم الإمامة من ذريتي من وُلِدَهِ إلى يوم القيامة يوم تلقون الله عز اسمه ورسوله .

● لا حلال إلا ما أحله الله ولا حرام إلا ما حرمه الله ، عرفني الله الحلال والحرام وأنا أفضيت ما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه إليه .

● معاشر الناس ما من علمٍ إلا وقد أحصاه الله فيّ وكل علمٍ عُلِّمْتُ فقد أحصيته في علي إمام المتقين وما من علمٍ إلا وقد علمته علياً وهو الإمام المبين .

● معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستكبروا من ولايته فهو الذي يهدي إلى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهي عنه ولا

تأخذه في الله لومه لائم ثم إنه أول من آمن بالله ورسوله وهو الذي فدى رسول الله بنفسه وهو الذي كان مع رسول الله ولا أحد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره.

- معاشر الناس فضلوهم فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله.
- معاشر الناس إنه إمام من الله ولن يتوب الله على أحد أنكر ولايته ولن يغفر الله له ، حتماً على الله أن يفعل ذلك بمن خالف أمره فيه وأن يعذبه عذاباً شديداً نُكراً أبد الآباد ودهر الدهور فاحذروا أن تخالفوه فتصلوا ناراً وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين.
- أيها الناس بي والله بشر الأولون من النبيين والمرسلين وأنا خاتم الأنبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من أهل السموات والأرضين فمن شك في ذلك فهو كافرٌ كُفِّرَ الجاهلية الأولى ومن شك في شيءٍ من قلبي هذا فقد شك في الكل منه والشاك في الكل فله النار.
- معاشر الناس حبانِي الله بهذه الفضيلة مَنَّا مِنْهُ عَلَى وإحساناً منه إِلَيَّ وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ مَنِي أَبَدِ الْأَبْدِينَ وَدَهْرَ الدَّاهِرِينَ عَلَى كُلِّ حَالٍ .
- معاشر الناس فَضِّلُوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدِي مِنْ ذِكْرٍ وَأُنْثَى ، بِنَا أَنْزَلَ اللَّهُ الرِّزْقَ وَبَقِيَ الْخَلْقُ .
- مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَغْضُوبٌ مَغْضُوبٌ مِنْ رَدِّ قَوْلِي هَذَا وَلَمْ يُوَافِقْهُ .
- أَلَا إِنَّ جَبْرِيلَ خَبَرَنِي عَنْ اللَّهِ تَعَالَى بِذَلِكَ وَيَقُولُ :

" من عادى علياً ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي فلتتظر نفسٌ
ما قدمت لغدٍ واتقوا الله أن تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها إن الله
خبير بما تعلمون " .

● معاشر الناس إنه جَنِبُ الله الذي ذكر في كتابه فقال تعالى :

﴿يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله﴾ . (١٣٣)

● معاشر الناس تدبروا القرآن وفهموا آياته وانظروا إلى محكماته
ولا تتبعوا متشابهه فَوَا الله لن يبين لكم زواجه ولا يوضح لكم
تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده ومصعده إلىَّ وشائلٌ بعضده
ومعلمكم أن من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو علي بن أبي طالب
أخي ووصيي وموالاته من الله عز وجل أنزلها عليَّ .

● معاشر الناس إن علياً والطيبين من وُلدي هم الثقل الأصغر
والقرآن هو الثقل الأكبر فكل واحدٍ منبئٌ عن صاحبه وموافقٌ له
لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض هم أمناء الله في خلقه وحكامه
في أرضه .

● ألا وقد أديت .

● ألا وقد بلغت .

● ألا وقد أسمعت .

- ألا وقد أوضحت.
- ألا وإن الله عز وجل قال وأنا قلت عن الله عز وجل.
- ألا إنه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا ولا تحل إمرة المؤمنين بعدي لأحد غيره .
- ثم ضرب بيده إلى عضده فرفعه وكان منذ أول ما صعد رسول الله (ص) شال علياً حتى صارت رجلاه مع ركبة رسول الله (ص) ثم قال صلوات الله عليه :
- معاشر الناس هذا علي أخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على أمتي وعلى تفسير كتاب الله عز وجل والداعي إليه والعامل بما يرضاه والمحارب لأعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله وأمير المؤمنين والإمام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.
- بأمر الله ربي أقول ما يُبدّلُ القول لَدَيَّ.
- بأمر الله ربي أقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وألعن من أنكره وأغضب على من جحد حقه .
- اللهم إنك أنزلت عليّ الإمامة بعدي لِعَلِّي وَلِيِّكَ عند تبيان ذلك ونصبي إياه بما أكملت لعبادك من دينهم وأتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم الإسلام ديناً فقلت :
- ﴿ ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﴾ . (١٣٤)

(١٣٤) سورة آل عمران : آية ٨٥ .

اللهم إني أشهدك وكفى بك شهيداً أني قد بلغت .

● معاشر الناس إنما أكمل الله عز وجل دينكم بإمامته فمن لم يأتهم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة والعرض على الله عز وجل فأولئك الذين حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون ولا يخفف الله عنهم العذاب ولا هم ينظرون .

● معاشر الناس هذا علي أنصركم لي وأحقكم بي وأقربكم إليّ وأعزكم عليّ والله عز وجل وأنا عنه راضيان وما نزلت آية رضى إلا فيه وما خاطب الله الذين آمنوا إلا بدء به ولا نزلت آية مدح في القرآن إلا فيه ولا شهد الله بالجنة في ﴿هل أتى على الإنسان﴾ إلا له ولا أنزلها في سواه ولا مدح بها غيره .

● معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو التقى النقي والهادي المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير الأوصياء .

● معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي .

● معاشر الناس إن إبليس أخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم وتزل أقدامكم فإن آدم عليه السلام أهبط إلى الأرض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز وجل فكيف بكم وأنتم أنتم ومنكم أعداء الله .

● ألا إنه لا يفيض علياً إلا شقي ولا يتولى علياً إلا تقى ولا يؤمن به إلا مؤمن مخلص وفي عليٍّ والله نَزَلَتْ سورة العصر

«بسم الله الرحمن الرحيم والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر».

● معاشر الناس قد أشهدتُ الله وبلغتكم رسالتي وما على الرسول إلا البلاغ المبين .

● معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون .

● معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزل معه من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها على أدبارها .

● معاشر الناس النور من الله عز وجل فيّ مسلوكةٌ ثم في عليٍّ ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا لأن الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين.

● معاشر الناس إني أنذركم أني رسول الله إليكم قد خَلْتُ من قَبْلِي الرسل أفان مت أو قُتِلْتُ إنقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين .

● ألا وإن عليّاً هو الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صُلْبِهِ .

● معاشر الناس لا تمنوا على الله تعالى إسلامكم فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب من عنده إنه لبالمرصاد .

● معاشر الناس إنه سيكون من بعدي أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون .

- معاشر الناس إن الله تعالى وأنا بريئان منهم .
- معاشر الناس إنهم وأشياعهم وأتباعهم وأنصارهم في الدرك الأسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين .
- ألا إنهم أصحاب الصحيفة .
- معاشر الناس أني أدعها إمامةً ووراثةً في عقبي إلى يوم القيامة وقد بلغت ما أمرت بتبليغه حجةً على كل حاضر وغائب وعلى كل أحدٍ ممن شهد أو لم يشهد وُلِدَ أو لم يولد .
- فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد إلى يوم القيامة وسيجعلونها مُلكاً وأغتصاباً .
- ألا لعن الله الغاصبين والمغتصبين وعندها سنفرغ لكم أيها الثقلان فيرسل عليكم شواظٌ من نار ونحاس فلا تتصران .
- معاشر الناس إن الله عز وجل لم يكن يذركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب .
- معاشر الناس إنه ما من قريةٍ إلا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى وهذا عليٌّ إمامكم ووليكم وهو مواعيد الله والله يصدق وعده .
- معاشر الناس قد ضل قبلكم أكثر الأولين والله لقد أهلك الأولين وهو مهلك الآخرين قال تعالى : ﴿ألم نهلك الأولين ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين ويل يومئذٍ للمكذبين﴾ . (١٣٥)

(١٣٥) سورة المرسلات : آية ١٦-١٩ .

● معاشر الناس إن الله قد أمرني ونهاني وقد أمرت علياً ونهيته
فعلم الأمر والنهي من ربه عز وجل فاسمعوا لأمره تسلموا
وأطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهييه ترشدوا وصيروا إلى مراده ولا
يتفرق بكم السبل عن سبيله .

● معاشر الناس أنا صراط الله المستقيم الذي أمركم بإتباعه ثم علي
من بعدي ثم ولدي من صلبه أئمة يهدون إلى الحق وبه يعدلون،
(ثم قرأ) :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ❖ الحمد لله رب العالمين ❖ الرحمن
الرحيم ❖ مالك يوم الدين ❖ إياك نعبد وإياك نستعين ❖ إهدنا
الصراط المستقيم ❖ صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين ﴾ .

(وقال) :

● نَزَّلَتْ فِيَّ وَفِيهِمْ وَلَهُمْ عَمَّتْ وَإِيَاهُمْ خَصَّتْ أَوْلَئِكَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا
خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ .

● أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ .

● أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَ عَلِيٍّ هُمُ أَهْلُ الشَّقَاقِ وَالنِّفَاقِ وَالْحَادُونَ وَهُمْ الْعَادُونَ
وَإِخْوَانُ الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ
غُرُورًا .

● أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ
عَزَّ وَجَلَّ :

﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ (١٣٦)
اللَّهِ وَسُوْلَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ
أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ
أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. (١٣٧)

● أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ :

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا (١٣٨) إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ
مُهْتَدُونَ﴾. (١٣٩)

● أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ :

﴿الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ آمَنِينَ وَتَتَلَقَّهِمُ الْمَلَائِكَةُ بَاسْتِسْلَامٍ أَنْ طَبِئَتْ
فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾. (١٤٠)

● أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

● ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (١٤١)

(١٣٦) حَادَّ بِتَضْعِيفِ الدَّالِ: خَالَفَهُ وَلَمْ يَطْعَ أَمْرَهُ .

(١٣٧) سُورَةُ الْمَجَادِلَةِ : آيَةُ ٢٢ .

(١٣٨) أَيِ يَسْتَرُوا إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ، فَإِنَّ اللَّبْسَ فِي الْأَصْلِ بِمَعْنَى السِّتْرِ .

(١٣٩) سُورَةُ الْأَنْعَامِ : آيَةُ ٨٢ .

(١٤٠) هَذَا الْمُضْمُونُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَسَيَقِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ

زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا قَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طَبِئَتْ فَادْخُلُوهَا

خَالِدِينَ﴾ . سُورَةُ الزُّمَرِ : ٧٣ .

(١٤١) مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يَرْزُقُونَ فِيهَا بَغَرٍ حِسَابٍ﴾

سُورَةُ غَافِرٍ : آيَةُ ٤٠ .

- ﴿أَلَا إِنَّ أَعْدَائَهُمُ الَّذِينَ يَصِلُونَ سَعِيرًا﴾ (١٤٢).
- ﴿أَلَا إِنَّ أَعْدَائَهُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ لِحْنَهُمْ شَهيقاً وَهِيَ تَفُورٌ﴾ (١٤٣) وَلَهَا زَفِيرٌ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا﴾ (١٤٤).
- أَلَا إِنَّ أَعْدَائَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (١٤٥).
- أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (١٤٦).
- مَعَاشِرَ النَّاسِ شَتَانُ مَا بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالسَّعِيرِ ، عَدُونَا مِنْ ذِمَّةِ اللَّهِ وَلَعْنُهُ وَوَلِيُّنَا مِنْ مَدْحِهِ اللَّهُ وَأَحِبُّهُ .
- مَعَاشِرَ النَّاسِ أَلَا وَإِنِّي مُنْذِرٌ وَعَلَيَّ هَادٍ﴾ (١٤٧).
- مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنِّي نَبِيٌّ وَعَلَيَّ وَصِيٌّ .
- أَلَا وَإِنْ خَاتَمَ الْأُتَمَّةُ مِنَّا الْقَائِمَ الْمَهْدِي .

(١٤٢) مأخوذ من قوله تعالى : ﴿فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُوراً وَيَصْلَى سَعيراً﴾ سورة الإنشقاق: آية ١٢ .

(١٤٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيضاً وَزَفيراً﴾ سورة الفرقان : آية ١٢ .

(١٤٤) سورة الأعراف : آية ٣٨ .

(١٤٥) سورة الملك : آية ٨ - ٩ .

(١٤٦) سورة الملك : آية ١٢ .

(١٤٧) سورة الرعد : آية ٧ . (تفسير الآية : أنما أنت منذر ولكل قوم هادٍ)

- ألا إنه الظاهر على الدين .
- ألا إنه المنتقم من الظالمين .
- ألا إنه فاتح الحصون وهادمها .
- ألا إنه قاتل كل قبيلةٍ من أهل الشرك .
- ألا إنه مدرك كل ثار لأولياءِ الله عز وجل .
- ألا إنه ناصر دين الله عز وجل .
- ألا إنه الغرَّافُ في بحر عميقٍ .
- ألا إنه يَسْمُ^(١٤٨) كل ذي فضلٍ بفضله وكل ذي جهلٍ بجهله .
- ألا إنه خيرة الله ومختاره .
- ألا إنه وارثُ كل عِلْمٍ والمحيط به .
- ألا إنه المُخبر عن ربه عز وجل والمنبئُ بأمر إيمانه .
- ألا إنه الرشيد السديد .
- ألا إنه المفوض إليه .
- ألا إنه قد بَشَّرَ به من سَلَفَ بين يديه .
- ألا إنه الباقي حُجَّةً ولا حجة بعده ولا حق إلا معه ولا نور إلا عنده .
- ألا إنه لا غالب له ولا منصور عليه .

(١٤٨) يسم الشيء : يجعله علامة يعرف بها .

● ألا إنه وليُّ الله في أرضه وحكمه في خلقه وأمينه في سره وعلايته .

● معاشر الناس قد بينت لكم وافهمتكم وهذا عليٌّ يفهمكم بعدي .

● ألا وإنني عند انقضاء خطبتي أدعوكم إلى مُصافقتي^(١٤٩) على بيعته والإقرار به ثم مصافقته من بعدي .

● ألا وإنني قد بايعت الله وعليٌّ قد بايعني وأنا آخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل فمن نكث فإنما ينكث على نفسه^(١٥٠) .

● معاشر الناس «إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوّف بهما^(١٥١)» ومن تطوع خيراً فإن الله شاكراً عليمٌ .

● معاشر الناس حجُّوا البيتَ فما وردهُ أهلُ بيتٍ إلا استغفوا ولا تخلفوا عنه إلا افتقروا .

● معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمناً إلا غفر الله له ما سلف من ذنبه إلى وقته ذلك فإذا انقضت حجته استؤنف عمله .

● معاشر الناس الحجاج معاونون^(١٥٢) ونفقاتهم مخلفةٌ والله لا يضيع أجر المحسنين .

(١٤٩) صفق يده بالبيعة ، وصفق على يده : ضرب يده على يده ، والمصافحة : المبايعة .

(١٥٠) سورة الفتح : آية ١٠ ، ونكث العهد والبيعة : نقضه ونبذه .

(١٥١) سورة البقرة : آية ١٥٨ .

(١٥٢) ومعاونون : مساعدون ، ومخلفة : معوضة .

● معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد إلا بتوبة وإقلاع^(١٥٣) .

● معاشر الناس أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة كما أمركم الله عز وجل لئن طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم فعليّ وليكم ومبين لكم الذين نصبه الله عز وجل بعدي ومن خلفه الله مني ومن يخبركم بما تسألون عنه ويبين لكم مالا تعلمون .

● ألا أن الحلال والحرام أكثر من أن أحصييهما وأعرّفهما فأمر بالحلال وأنهى عن الحرام في مقام واحد فأمرت أن آخذ البيعة منكم والصفة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي أمير المؤمنين والأئمة من بعده الذين هم مني ومنه أئمة قائمهم المهدي إلى يوم القيامة الذي يقضي بالحق .

● معاشر الناس كل حلال دلتكم عليه وكل حرام نهيتكم عنه فأني لم أرجع عن ذلك ولم أبدل .

● ألا فاذكروا ذلك واحفضوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه .

● ألا وإنني قد أجدد القول .

● ألا فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر .

● ألا وإن رأس الأمر بالمعروف أن تنتهوا إلى قولي وتبلغوه من لم يحضره وتأمروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فإنه أمر من الله عز وجل ومني ولا أمر بمعروف ولا نهى عن منكر إلا مع إمام معصوم .

(١٥٣) الاقلاع : الترك ، والمراد منه هنا ترك الذنوب .

● معاشر الناس القرآن يُعَرِّفُكُمْ أَنْ الأئمة من بعده وُلْدُهُ وعرفتكم أنهم مني وأنا منهم حيث يقول الله عز وجل في كتابه :

﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه﴾. (١٥٤)

● وقلت لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما (١٥٥) .

● معاشر الناس التقوى إحذروا الساعة كما قال الله تعالى :

﴿إن زلزلة الساعة شيء عظيم﴾. (١٥٦)

اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة أثيب عليها ومن جاء بالسيئة فليس في الجنان نصيب .

● معاشر الناس إنكم أكثر من أن تصافقوني بكف واحدة وقد أمرني الله عز وجل أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدت لعلي من امرة المؤمنين ومن جاء بعده من الأئمة مني ومنه على ما أعلمتكم أن ذريتي من صلبه فقولوا بأجمعكم :

" إنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في أمر علي صلوات الله عليه وأمر وُلْدِهِ من صلبه من الأئمة نبايعك على ذلك بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وأيدينا على ذلك نحى ونموت ونبعث ولا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع من عهد ولا ننقض الميثاق ونطيع الله ونطيعك وعلياً أمير

(١٥٤) سورة الزخرف : آية ٢٨ .

(١٥٥) إشارة إلى حديث الثقلين في أول هذا الكتاب .

(١٥٦) سورة الحج : الآية ١ .

المؤمنين وولده الأئمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين " .

● الذين عرفتمكم مكانهما مني ومحلها عندي ومنزلتهما من ربي عز وجل فقد أديت ذلك إليكم وأنهما سيذا شباب أهل الجنة وأنهما الإمامان بعد أبيهما عليّ وأنا أبوهما قبله وقولوا :
" أطعنا الله بذلك وإياك وعلياً والحسن والحسين والأئمة الذين ذكرت عهداً وميثاقاً مأخوذاً لأمير المؤمنين (ع) من قلوبنا وأنفسنا وألسنتنا ومصافقة أدينا من أدركهما بيده وأقربهما بلسانه^(١٥٧) ولا نبتغي بذلك بدلاً ولا نرى من أنفسنا عنه حوالاً أبداً أشهدنا الله وكفى بالله شهيداً وأنت علينا به شهيد وكل من أطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده والله أكبر من كل شهيد " .

● معاشر الناس ما تقولون فإن الله يعلم كل صوتٍ وخافية كل نفسٍ فمن إهتدى فلنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ومن بايع فإنما يبايع الله عز وجل يد الله فوق أيديهم .

● معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا علياً أمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمة كلمة طيبة باقية يهلك الله من غدر ويرحم الله من وفى فمن نكث فإنما ينكث على نفسه .

(١٥٧) الضمير في أدركها وأقربها عائدان على الهد والميثاق ، وتقدير الكلام : قولوا أطعنا الله بالذي ذكرت من العهد والميثاق المأخوذين لأمير المؤمنين (ع) ، فمن أدرك منا العهد والميثاق في هذا الاجتماع صافق بيده ، وأقر بالعهد والميثاق بلسانه وفي العبارة ارتباك ربما يكون ناشئاً من سقوط بعض الألفاظ لدى النسخ .

● معاشر الناس قولوا الذي قلت لكم وسلموا على عليٍّ بإمرة المؤمنين وقولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير وقولوا :
" الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله".

● معاشر الناس إن فضائل عليٍّ بن أبي طالب عند الله عز وجل وقد أنزلها في القرآن أكثر من أن أحصيتها في مقام واحد فمن أنبأكم بها وعرفها فصدقوه .

● معاشر الناس من يُطع الله ورسوله وعليّاً والأئمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزاً عظيماً.

● معاشر الناس السابقون إلى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بإمرة المؤمنين أولئك هم الفائزون في جنات النعيم .

● معاشر الناس قولوا ما يُرضي الله به عنكم من القول فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فلن يضر الله شيئاً (١٥٨) .

ألهم أغفر للمؤمنين والمؤمنات وأغضب على الكافرين والحمد لله رب العالمين .

فناداه القوم :

سمعنا وأطعنا على أمر الله وأمر رسوله بقلوبنا وألسنتنا وأيدينا .
وتدأكوا^(١٥٩) على رسول الله (ص) وعلى علي (ع) فصافقوا
بأيديهم.

(١٥٨) من سورتي إبراهيم : آية ٨ ، وآل عمران : آية ١٤٤ .

(١٥٩) تدأكوا عليه : ازدحموا عليه .

❖ آيات وأحاديث وإبتهالات :-

بسم الله الرحمن الرحيم

❖ الحمد لله رب العالمين ❖ الرحمن الرحيم ❖ مالك يوم الدين ❖
إياك نعبد وإياك نستعين ❖ إهدنا الصراط المستقيم ❖ صراط الذين
أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ❖^(١٦٠)

السبع المثاني وأصل القرآن لأن الله أودعها مجموع ما في السور لأن
فيها إثبات الربوبية والعبودية والنبوة والإمامة وهي أم القرآن فيها
عوض عن غيرها وليس غيرها عوضاً عنها وقال رسول الله (ص) في
"غدير خم" عندما أوصى لعلي بن أبي طالب (ع) بالخلافة والإمامة
بعده، قال : معاشر الناس أنا صراط الله المستقيم الذي أمركم بإتباعه
ثم عليّ بعدي ثم ولدي من صلبه إلى إن قال (ص) : فيّ نزلت
وفيهما نزلت ولهم عمت وإياهم خصت ^(١٦١) .

بسم الله الرحمن الرحيم

❖ قل هو الله أحد ❖ الله الصمد ❖ لم يلد ولم يولد ❖ وليكن له كفواً
أحد ❖ .^{(١٦٢)(١٦٣)}

(١٦٠) سورة الإخلاص .

(١٦١) راجع حديث الغدير .

(١٦٢) الصمد : يعنى المقصود إليه . سورة القدر .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ وما أدراك ما ليلة القدر ﴿ ليلة القدر
خيرٌ من ألف شهر ﴾ تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر ﴿
سلام هي حتى مطلع الفجر﴾

في الكافي (مجلد ١ ص ٢٤٩) عن الإمام أبي جعفر محمد بن علي
بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) قال : يا معشر الشيعة خاصموا
بسورة إنا أنزلنا تفلجُوا فَوَ الله إنها (أي السورة) لحجة الله تبارك
وتعالى على الخلق بعد رسول الله (ص) ... إلى أن قال : بلى قد فسرهُ
(الضمير للقرآن) لِرَجُلٍ واحدٍ وفَسَّرَ للأمة شأن ذلك الرجل وهو علي
بن أبي طالب (ع) . يعني هل مضت ليلة القدر مع رسول الله (ص) ؟ !
كلا ، ليلة القدر باقية إلى قيام الساعة ، فلا بدَّ له صاحب تنزل
الملائكة والروح فيها (عليه) بإذن ربهم من كل أمر (إلى السنة القادمة
وليلة القدر فيها) .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد
لهم عذاباً مهيناً﴾ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا
فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً ﴿ (١٦٤)

أسماء الحوادث والكوارث التي جرت على الإسلام وعلى العترة

(١٦٤) سورة الأحزاب : الآية ٥٨ و٥٧ .

الطاهرة قبيل وبعد وفاة الرسول الأعظم (ص) بشهادة الإمام أمير المؤمنين (ع) في دعائه المسمى "صنمي قريش" . وقد ذكر إمام المتقين (ع) في دعاء قنوته المذكور في البحار ج ٨٢ ص ٢٦٠ والصحيفة العلوية المباركة ص ٢٨٣ ، أكثر من ثمانين كارثة ومصيبة وردت على الإسلام وعلى العترة الطاهرة وسببت تحريف الإسلام بعد وفاة الرسول الأعظم (ص) بدون أن يذكر (ع) أسماء المسببين ونحن ننتظر حفيده المعصوم (الإمام الثاني عشر) الحجة بن الحسن (ع) وعجل الله فرجه أن يشرح لنا تلك الحوادث والمصائب والكوارث بعد ظهوره القريب إنشاء الله ﴿إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً﴾ . (١٦٥)

❖ أولاد البتول (ع) ذرية الرسول (ص) :-

روى العلامة الطبرسي أبو منصور أحمد بن علي في الجزء الثاني من كتابه : "الإحتجاج" رواية مفصلة وطويلة تحت عنوان : "أجوبة الإمام موسى بن جعفر (ع) لأسئلة هارون" ، وإليك الحديث بتصريف :

هارون : لقد جوّزتم للعمامة والخاصة أن ينسبوكم إلى النبي (ص) ويقولوا لكم : يا أولاد رسول الله ، وأنتم بنو علي ، وإنما يُنسب المرء إلى أبيه ، وفاطمة إنما هي وعاء ، والنبي جدكم من قبل أمكم ؟؟

الإمام (ع) : لو أنّ النبي (ص) نُشِر فخطب إليك كريمتك ، هل كنت تجيبه ؟؟

هارون : سبحان الله ! ولم لا أجيبه ، وأفتخر على العرب والعجم وقريش بذلك .

الإمام (ع) : لكنّه لا يخطب إليّ ولا أزوجه .

هارون : ولم ؟؟

الإمام (ع) : لأنّه ولدني ولم يلدك .

هارون : أحسنت !!

ولكن كيف قلتُم : إنّنا ذرّيّة النبي (ص) والنبي لم يعقب ؟؟ وإنما العقب للذكر لا للأُنثى ، وأنتم وُلِدَ بنت النبي ، ولا يكون ولدها عقباً له (ص) !!

الإمام (ع) : أسألك بحقّ القرابة والقبر ومن فيه إلا أعفيتني عن هذه المسألة .

هارون : لا . . . أو تخبرني بحجّتكم فيه يا ولد علي ! وأنت يا موسى

يعسوبهم وإمام زمانهم ، كذا أنْهَيَ لي ، ولست أعفيك في كل ما أسألك عنه ، حتى تأتيني فيه بحجّة من كتاب الله ، وأنتم معشرٌ وُلِدَ علي تدعون : أنه لا يسقط عنكم منه شيء ، ألفٌ ولا واوٌ ، إلا تأويله عندكم واحتججتم بقوله عز وجل : ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(١٦٦) وقد استغفيتم عن رأي العلماء وقياسهم !!

الإمام (ع) : تأذن لي في الجواب ؟

هارون : هات .

الإمام (ع) : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ وذكرياً ويحيى وعيسى وإلياس كلٌّ من الصالحين^(١٦٧) فمن أبو عيسى (ع) ؟

هارون : ليس لعيسى أب !

الإمام (ع) : فאלله ألحقه بذراري الأنبياء عن طريق أمه مريم (ع) وكذلك ألحقنا بذراري النبي (ص) من قِبَلِ أُمِّنا فاطمة (ع) . . . هل أزيدك ؟

هارون : هات .

الإمام (ع) : قال الله تعالى : ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا

(١٦٦) سورة الأنعام : الآية ٣٨ .

(١٦٧) سورة الأنعام : الآية : ٨٤ و ٨٥ .

وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ﴿١٦٨﴾ ولم يدع أحد أنه أدخله النبي (ص) تحت الكساء و عند مباهلة النصارى ، إلا علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، واتفق المسلمون : أن مصداق : ﴿أبناءنا﴾ في الآية الكريمة : الحسن والحسين (ع) ، و﴿نساءنا﴾ : فاطمة ، و﴿أنفسنا﴾ : علي بن أبي طالب (ع) .

هارون : أحسنت يا موسى ! إرفع إلينا حوائجك .

الإمام (ع) : إئذن لي أن أرجع إلى حرم جدِّي رسول الله (ص) لأكون عند عيالي .

هارون : تنظر إن شاء الله . (١٦٩)

(١٦٨) سورة آل عمران : الآية ٦١ .

(١٦٩) لكن ما زال الإمام موسى بن جعفر (ع) بعيداً عن حرم جدّه رسول الله (ص) مفارقاً لأهله و عياله ، ينقل من سجن إلى سجن ، مكبلاً بالقيد والحديد وفي ظلم المطامير حتى قضى بدسّ هارون السمّ إليه مسموماً شهيداً صلوات الله وسلامه عليه .

❖ الإستدلال العلماء المسلمين يدعُ إلى إتباع أهل البيت (ع)

هناك دلائل كثيرة جاءت في نفس الموضوع تدل على ما ذكرناه ، وقد سجّلها العلماء ونقلها الحفاظ والروايات .

منهم : الإمام الرازي في الجزء الرابع من "تفسيره الكبير" (١٧٠) وفي الصفحة ١٢٤ من المسألة الخامسة قال في تفسير هذه الآية من سورة الأنعام : إنّ الآية تدلّ على أنّ الحسن والحسين (ع) ذرية رسول الله (ص) لأن الله جعل في هذه عيسى من ذرية إبراهيم ولم يكن لعيسى أب ، وإنما انتسابه إليه من جهة الأم ، وكذلك الحسن والحسين (ع) فإنهما من جهة الأم ذرية رسول الله (ص) .

كما إن الإمام الباقر (ع) استدل للحجاج الثقفي بهذه الآية لإثبات أنهم ذرية رسول الله (ص) أيضاً (١٧١) .

ومنهم : ابن أبي الحديد في : "شرح نهج البلاغة" ، وأبوبكر الرازي في تفسيره استدل على أن الحسن والحسين (ع) أولاد رسول الله (ص) من جهة أمهم فاطمة (ع) بآية المباهلة وبكلمة : «أبناءنا» كما نسب الله تعالى في كتابه الكريم عيسى إلى إبراهيم من جهة أمه مريم (ع) .

ومنهم : الخطيب الخوارزمي ، فقد روى في "المناقب" والمير السيد علي الهمداني الشافعي في كتابه "مودة القربى" والإمام أحمد بن حنبل

(١٧٠) التفسير الكبير للإمام الفخر الرازي : المجلد السابع ج ١٣ ، ص ٦٦ .
(١٧١) المروي في كتاب الإحتجاج : ج ٢ ص ١٧٥ المناظرة ٢٠٤ أن الإمام الباقر (ع) استدل بهذه الآية في حديثه مع أبي الجارود ، فراجع .

وهو من فحول العلماء في مسنده ، وسليمان الحنفي البلخي في "ينابيع المودة" (١٧٢) بتفاوت يسير : أن رسول الله (ص) قال - وهو يشير إلى الحسن والحسين (ع)-: "إبناي هذان ريحانتاي من الدنيا ، إبناي هذان إمامان قاما أو قعدا " .

ومنهم : محمد بن يوسف الشافعي ، المعروف بالعلامة الكنجي ، ذكر في كتابه "كفاية الطالب" فصلاً بعد الأبواب المائة بعنوان : "فصل : في بيان أن ذرية النبي (ص) من صلب علي (ع)" جاء فيه بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال : قال رسول الله (ص) : " إن الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه ، وإن الله عز وجل جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب " (١٧٣) .

ورواه ابن حجر المكي في صواعقه المحرقة : ص ٧٤ و ٩٤ عن الطبراني ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ؛ كما رواه أيضاً الخطيب الخوارزمي في "المناقب" عن ابن عباس .

قلت (١٧٤) : ورواه الطبراني في معجمه الكبير في ترجمة الحسن ، ثم قال :

فإن قيل : لا اتصال لذرية النبي (ص) بعلي (ع) إلا من جهة فاطمة (ع) وأولاد البنات لا تكون ذرية ، لقول الشاعر :

(١٧٢) ينابيع المودة : الباب ٥٤ ص ١٣٩ وفيه : عن الترمذي عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : " إن الحسن والحسين هم ريحانتاي من الدنيا " . . .
(١٧٣) كفاية الطالب : ص ٣٧٩ .
(١٧٤) والقائل هو الكنجي الشافعي تعقيباً لما رواه .

بنونا بنو أبائنا ، وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأبعد

قلت : في التنزيل حجة واضحة تشهد بصحة هذه الدعوى وهو قوله عز وجل^(١٧٥) : ﴿ووهبنا له (أي إبراهيم) إسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحاً من قبل - إلى أن قال - : وزكريا ويحيى وعيسى ﴾ فعد عيسى (ع) من جملة الذرية الذين نسبهم إلى نوح (ع) وهو ابن بنت لا اتصال له إلا من جهة أمّه مريم .

وفي هذا أكد دليل على أن أولاد فاطمة (ع) ذرية النبي (ص) ولا عقب له إلا من جهتها ، وإنتسابهم إلى شرف النبوة - وإن كان من جهة الأم - ليس بممنوع ، كإنتساب عيسى إلى نوح ، إذ لا فرق .

وروى الحافظ الكنجي الشافعي في آخر هذا الفصل ، بسنده عن عمر بن الخطاب ، قال : سمعت رسول الله يقول : كلّ بني أنثى فإنّ عصبتهم لأبيهم ما خلا وُلد فاطمة ، فإنّي أنا عصبتهم وأنا أبوهم^(١٧٦) .

قال العلامة الكنجي : رواه الطبري في ترجمة الحسن .

هذا ، وقد نقله أيضاً بتفاوت يسير وزيادة في أوّلّه ، بأنّ رسول الله (ص) قال : كلّ حسب ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا حسبى ونسبى^(١٧٧) .

ومنهم : الحافظ سليمان الحنفي في كتابه : "ينابيع المودة"^(١٧٨) وقد

(١٧٥) في سورة الأنعام : الآيتين ٨٤ و ٨٥ .

(١٧٦) كفاية الطالب : ص ٣٨١ .

(١٧٧) كفاية الطالب : ص ٣٨٠ .

(١٧٨) ينابيع المودة ، الباب ٥٧ ص ٣١٨ .

أفرد باباً في الموضوع فرواه عن أبي صالح ، والحافظ عبدالعزيز بن الأخضر ، وأبي نُعيم في معرفة الصحابة ، والدارقطني والطبراني في الأوسط .

ومنهـم : الشيخ عبدالله بن محمد الشبراوي في : "الإتحاف بحبّ الأشراف" .

ومنهـم : جلال الدين السيوطي في : "إحياء الميت بفضائل أهل البيت" (١٧٩) .

ومنهـم : أبو بكر ابن شهاب الدين في : "رشفة الصادي في بحر فضائل بني الهادي" طبعة مصر ، الباب الثالث .

ومنهـم : ابن حجر الهيتمي في "الصواعق المحرقة" الباب التاسع ، الفصل الثامن ، الحديث السابع والعشرون" قال : أخرج الطبراني عن جابر ، والخطيب عن ابن عباس . . . ونقل الحديث .

وروى ابن حجر أيضاً في "الصواعق الباب الحادي عشر ، الفصل الأول ، الآية التاسعة . . . " : وأخرج أبو الخير الحاكمي ، وصاحب "كنوز المطالب في بني أبي طالب" إن علياً دخل على النبي (ص) وعنده العباس ، فسلم فرد عليه (ص) السلام وقام فعانقه وقبل ما بين عينيه وأجلسه عن يمينه .

فقال له العباس : أتحبّه ؟

(١٧٩) من الحديث ٢٩ ص ٢٨ إلى الحديث ٣٤ ص ٣٢ .

قال (ص) : يا عم ! والله الله أشدَّ حباً له مني ، إن الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه ، وجعل ذريتي في صلب هذا .
ورواه العلامة الكنجي الشافعي في كتابه : "كفاية الطالب الباب السابع" (١٨٠) بسنده عن ابن عباس .

وهناك مجموعة كبيرة من الأحاديث الشريفة المعتبرة ، المقبولة عند العلماء السنة ، تقول إن النبي (ص) كان يعبر عن الحسن والحسين (ع)، بأنهما ابناه ، ويعرفهما لأصحابه ويقول : هذان إبنائي . . .

وجاء في تفسير "الكشاف" وهو من أهم التفاسير لدى السنة ، في تفسير آية المباهلة : لا دليل أقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء وهم : عليٌّ وفاطمة والحسنان ، لأنها لما نزلت ، دعاهم النبي (ص) فاحتضن الحسين وأخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعليٌّ خلفهما ، فعُلم : إنهم المراد من الآية ، وإن أولاد فاطمة وذريتهم يسمّون أبناءه وينسبون إليه (ص) نسبةً صحيحة نافعة في الدنيا والآخرة (١٨١) .
وكذلك الشيخ أبو بكر الرازي في "التفسير الكبير" في ذيل آية المباهلة ، وفي تفسير كلمة : ﴿أبناءنا﴾ له كلام طويل وتحقيق جليل ، أثبت فيه أن الحسن والحسين هم إبننا رسول الله (ص) وذريته ، فراجع (١٨٢) .

(١٨٠) كفاية الطالب : الباب السابع ، ص ٧٩ .

(١٨١) الكشاف : ج ١ ص ٣٦٨ .

(١٨٢) حول آية المباهلة والحسنين (ع) .

لقد أجمع المفسرون على أن ﴿أبناءنا﴾ في آية المباهلة إشارة إلى الحسن والحسين (ع) ، وأن رسول الله (ص) أخرجهما معه يوم المباهلة مجيباً أمر الله عز وجل ، وقد أجمع عليه المحدثون والمؤرخون من المسلمين .

وإليك بعض المدارك والمصادر من هذا الباب :

- ١ . الحافظ مسلم بن الحجاج ، في صحيحه ، ج ٧ ص ١٢٠ ، طبعة محمد علي الصبيح - مصر .
- ٢ . الإمام أحمد بن حنبل ، في مسنده ، ج ١ ص ١٨٥ ، طبعة مصر .
- ٣ . العلامة الطبري في تفسيره ، ج ٣ ص ١٩٢ ، طبعة الميمنية مصر .
- ٤ . العلامة أبو بكر الجصاص - المتوفى سنة ٢٧٠ هـ - في كتاب "أحكام القرآن" ج ٢ ص ١٦ ، قال فيه : إن رواية السير ونقله الأثر لم يختلفوا في أن النبي (ص) أخذ بيد الحسن والحسين وعلي وفاطمة رضي الله عنهم ودعا النصارى الذين حاجوه إلى المباهلة . . . إلى آخره .
- ٥ . الحاكم في "المستدرک" ج ٣ ص ١٥٠ ، طبعة حيدرآباد الدكن .
- ٦ . العلامة الثعلبي في تفسيره في ذيل آية المباهلة .
- ٧ . الحافظ أبو نعيم ، في كتاب "دلائل النبوة" ص ٢٩٧ ، طبعة حيدرآباد .
- ٨ . العلامة الواحدي النيسابوري ، في كتاب : "أسباب النزول" ص ٧٤ ، طبعة مصر .
- ٩ . العلامة ابن المغازلي في كتابه مناقب علي بن أبي طالب (ع) .
- ١٠ . العلامة البوغوي ، في كتابه "معالم التنزيل" ج ١ ص ٣٠٢ .
- وفي كتابه "مصاييح السنة" ج ٢ ص ٢٠٤ ، طبعة المطبعة الخيرية .
- ١١ . العلامة الزمخشري ، في تفسير : "الكشاف" ج ١ ص ١٩٣ ، طبعة مصطفى محمد .
- ١٢ . العلامة أبو بكر ابن العربي ، في كتاب "أحكام القرآن" ج ١ ص ١١٥ ، طبعة مطبعة السعادة بمصر .
- ١٣ . العلامة فخر الرازي ، في "التفسير الكبير" ج ٨ ص ٨٥ ، طبعة البهية بمصر .
- ١٤ . العلامة المبارك ابن الأثير ، في "جامع الأصول" ج ٩ ص ٤٧٠ ، طبعة المطبعة المحمدية بمصر .
- ١٥ . الحافظ شمس الدين الذهبي ، في تلخيصه المطبوع في ذيل مستدرک الحاكم ، ج ٣ ص ١٥٠ ، طبعة حيدرآباد .
- ١٦ . الشيخ محمد بن طلحة الشافعي ، في "مطالب السؤل" .
- ١٧ . العلامة الجزري ، في كتاب "أسد الغابة" ج ٤ ص ٢٥ ، طبعة الأول بمصر .
- ١٨ . العلامة سبط ابن الجوزي ، في "التذكرة" ص ١٧ ، طبعة النجف .
- ١٩ . العلامة القرطبي ، في كتاب "الجامع لأحكام القرآن" ج ٣ ص ١٠٤ ، طبعة مصر ، سنة ١٩٣٦ .
- ٢٠ . العلامة البيضاوي ، في تفسيره ، ج ٢ ص ٢٢ ، طبعة مصطفى محمد بمصر .

- ٢١ . العلامة محب الدين الطبري ، في "ذخائر العقبى" ص ٢٥ ، طبعة مصر سنة ١٣٥٦ .
- وفي كتابه الآخر "الرياض النضرة" ص ١٨٨ ، طبعة الخانجي بمصر .
- ٢٢ . العلامة السنفي ، في تفسيره ، ج ١ ص ١٣٦ ، طبعة عيسى الحلبي بمصر .
- ٢٣ . العلامة المهايمي ، في "تبصر الرحمن وتسير المنان" ج ١ ص ١١٤ ، طبعة مطبعة بولاق بمصر .
- ٢٤ . الخطيب الشربيني ، في تفسيره "السراج المنير" ج ١ ص ١٨٢ ، طبعة مصر .
- ٢٥ . العلامة النيسابوري ، في تفسيره ، ج ٣ ص ٢٠٦ ، بهامش تفسير الطبري ، طبعة الميمنية بمصر .
- ٢٦ . العلامة الخازن ، في تفسيره ، ج ١ ص ٣٠٢ ، طبعة مصر .
- ٢٧ . العلامة أبو حيان الأندلسي ، في كتابه "البحر المحيط" ج ٢ ص ٤٧٩ ، طبعة مطبعة السعادة بمصر .
- ٢٨ . الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ، في تفسيره ، ج ١ ص ٣٧٠ ، طبعة مصطفى محمد بمصر .
- وفي كتابه "البداية والنهاية" ج ٥ ص ٥٢ ، طبعة مصر .
- ٢٩ . أحمد بن حجر العسقلاني ، في "الإصابة" ج ٢ ص ٥٠٣ ، طبعة مصطفى محمد بمصر .
- ٣٠ . العلامة معين الدين الكاشفي ، في كتاب "معارج النبوة" ج ١ ص ٣١٥ ، طبعة لكنهو .
- ٣١ . ابن الصباغ المالكي ، في "الفصول المهمة" ص ١٠٨ ، طبعة النجف .
- ٣٢ . جلال الدين السيوطي ، في "الدر المنثور" ج ٤ ص ٣٨ ، طبعة مصر .
- وفي كتابه "تاريخ الخلفاء" ص ١١٥ ، طبعة لاهور .
- ٣٣ . ابن حجر الهيتمي ، في كتابه "الصواعق المحرقة" ص ١٩٩ ، طبعة المحمدية بمصر .
- ٣٤ . أبو السعود أفندي ، شيخ الإسلام في الدولة العثمانية ، في تفسيره ، ج ٢ ص ١٤٣ ، طبعة مصر ، المطبوع بهامش تفسير الرازي .
- ٣٥ . العلامة الحلبي ، في كتابه "السيرة المحمدية" ج ٣ ص ٣٥ ، طبعة مصر .
- ٣٦ . العلامة الشاه عبدالحق الدهلوي ، في كتاب "مدارج النبوة" ص ٥٠٠ ، طبعة بومبي .
- ٣٧ . العلامة الشبراوي ، في كتاب "الإتحاف بحب الأشراف" ص ٥ ، طبعة مصطفى الحلبي .

- ٣٨ . العلامة الشوكاني ، في كتاب "فتح القدير" ج ١ ص ٣١٦ ، طبعة مصطفى الحلبي بمصر .
- ٣٩ . العلامة الألوسي ، في تفسيره "روح المعاني" ج ٣ ص ١٦٧ ، طبعة المنيرية بمصر .
- ٤٠ . العلامة الطنطاوي ، في تفسيره "الجواهر" ج ٢ ص ١٢٠ ، طبعة مصطفى الحلبي بمصر .
- ٤١ . السيّد أبو بكر الحضرمي ، في كتاب "رشفة الصادي" ص ٣٥ ، طبعة الإعلامية بمصر .
- ٤٢ . الشيخ محمود الحجازي ، في تفسير "الواضح" ج ٣ ص ٥٨ ، طبعة مصر .
- ٤٣ . العلامة صديق حسن خان ، في كتاب "حسن الأسوة" ص ٣٢ ، طبعة الجوائب بالقسطنطينية .
- ٤٤ . العلامة أحمد زيني دحلان ، في "السيرة النبوية" المطبوعة بهامش "السيرة الحلبية" ج ٣ ص ٤ ، طبعة مصر .
- ٤٥ . السيد محمد رشيد رضا ، في تفسير "المنار" ج ٣ ص ٣٢١ ، طبعة مصر .
- ٤٦ . العلامة محمد بن يوسف الكنجي ، في كتابه "كفاية الطالب" الباب الثاني والثلاثين .
- ٤٧ . الحافظ سليمان الحنفي ، في كتابه "ينابيع المودة" ج ١ باب الآيات الواردة في فضائل أهل البيت ، الآية التاسعة .

❖ خلفاء النبي (ص) إثنا عشر :-

ذكر الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في كتابه ينابيع المودة مجموعة أحاديث عن النبي (ص) بهذا المعنى وفتح لها باباً عنوانه :

الباب السابع والسبعون : في تحقيق حديث بعدي إثني عشر خليفة .
قال : ذكر يحيى بن الحسن في كتاب العمدة ، من عشرين طريقاً في أن الخلفاء بعد النبي (ص) إثنا عشر خليفة كلهم من قريش : في البخاري من ثلاثة طرق وفي مسلم من تسعة طرق وفي أبي داود من ثلاثة طرق وفي الترمذي من طريق واحد وفي الحميدي من ثلاثة طرق .

وذكر هذه الأحاديث الشريفة كثير من العلماء الأعلام غير الذين ذكرهم القندوزي، منهم : الحمويني في فرائد السمطين والخوازمي في المناقب ، وابن المغازلي في المناقب ، والثعلبي في التفسير ، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ، والمير سيد علي الهمداني الشافعي في المودة العاشرة من كتابه مودة القربى ، نقل إثنا عشر خبراً وحديثاً في هذا الأمر ، من عبدالله بن مسعود وجابر بن سمرة وسلمان الفارسي وعبدالله بن عباس وعباية بن ربعي وزيد بن حارثة وأبي هريرة ، وعن الإمام علي (ع) ، كلهم يروون عن رسول الله (ص) أنه قال : الأئمة بعدي أو خلفائي بعدي إثنا عشر كلهم من قريش ، وفي بعض الروايات كلهم من بني هاشم ، وحتى في بعضها عينهم بذكر أسمائهم .

ولا نجد حتى حديثاً واحداً عن النبي (ص) حول الأئمة الأربعة .

قال العلامة محمد بن طلحة الشافعي: أعلم - أيديك الله بروح منه -

أن الأئمة الأطهار المعدودة مزاياهم في كتب الأحاديث والأخبار لهم برسول الله زيادة على اتصالهم به بواسطة فاطمة (ع) فبواسطة فاطمة زادهم الله تعالى فضل شرف وشرف فضل ، ونيل قدر وقدر نيل ، ومحل علو وعلو محل ، وأصل تطهير وتطهير أصل . . . فانظر بنور بصيرتك أمدد الله بهدايتها إلى مدلول هذه الآية أي قال تعالى ﴿ندع أبنائنا﴾^(١٨٣) وترتيب مراتب عباراتها وكيفية إشاراتها إلى علو درجاتها ، وقد بين الله عز وجل جعلها مكتتفة من بين يديها ومن خلفها ليظهر بذلك الإعتناء بمكانتها ، وحيث كان المراد من قوله ﴿أنفسنا﴾ نفس علي مع النبي (ص) جعلها بينهما اذ الحراسة بالإحاطة بالأنفس أبلغ بالأنباء في دلالتها . (مطالب السؤال ، طبع إيران ، ص ٧٦٦) .

(١٨٣) سورة آل عمران : الآية ٦١ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الوصية

الحمد لله الذي حثّ على الوصية ، قبل حلول المنية ، رأفة بعباده ،
ليتداركوا ما فات ، وليزودوا ليوم المعاد .

أنه في/...../..... ١٤٠٠ هـ الموافق/...../.....م

أنا الموقع أدناه /

اللهم فاطر السماوات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، الرحمن
الرحيم، إني أعهد إليك ، إني أشهد أن لا إله إلا أنت الله وحدك لا
شريك لك ، وأن محمداً صلى الله عليه وآله عبدك ورسولك ، وأن
الساعة آتية لا ريب فيها ، وانك تبعث من في القبور ، وان الحساب
حق، وان الجنة حق ، وان النار حق ، وان الإيمان حق ، وان الدين كما
وصفت ، وإن الإسلام كما شرعت ، وان القول كما أنزلت ، وانك انت
الله الحق المبين ، إني أعهد إليك في دار الدنيا أنني رضيت بك رباً ،
وبالإسلام ديناً ، وبمحمد صلى الله عليه وآله نبياً وبالقرآن كتاباً ،
وبعلي إماماً ، وبالحسن إماماً ، وبالحسين إماماً ، وبعلي بن الحسين
إماماً ، وبمحمد الباقر إماماً ، وبجعفر الصادق إماماً ، وبموسى الكاظم
إماماً ، وبعلي الرضا إماماً ، وبمحمد الجواد إماماً ، وعلي الهادي
إماماً ، وبالحسن العسكري إماماً ، وبالمهدي بن الحسن إماماً .

اللهم أنت ثقتي عند شدتي ، ورجائي عند كربي ، وعدتي عند
الأمور التي تنزل بي ، وأنت وليي في نعمتي ، وإلهي وإله آبائي ، صلى

الله على محمد وآله ، ولا تكلني إلى نفسي أبداً ، وآنس في القبر وحشتي ، واجعل لي عندك عهداً يوم ألقاك منشوراً .

وبعد : فإن أوصى وهو في تمام الصحة والإختيار ، إذا نزل بي الموت الذي لا بد منه ، أن أغسل وأحنط وأكفن بالواجب والمندوب ، وأن يصلى عليّ وأُدفن ، وأوصي بأن يكون :

محل الدفن :

وأن يكون تعمير القبر على النحو الآتي :

وأوصى بأن يصلى له ليلة الدفن (صلاة هدية .. صلاة الوحشة) عدد :

وأن يعطى عني صدقة للفقراء والمساكين وأيتامهم ليلة الدفن مبلغ :

وأن يقرأ على القبر قرآن (تونيسة) عدد :

وأوصى بأن ينفق عني صلاة يومية تمام سنة عدد :

وأوصى بأن ينفق عني صلاة يومية قصر سنة عدد :

وأوصى بأن ينفق عني صوم شهر عدد

وأن يؤدي عني حجة إلى بيت الله الحرام وبعمرة .

وأوصى بأن ينفق عني رد مظالم ، مبلغ :

وأوصى بأن ينفق عني كفارات كبار عدد :

وأوصى بأن ينفق عني كفارات صغار عدد :

ولي من الأموال :

وعليّ :

وبذمتي من الحقوق الشرعية خمس :

زكاة :

وأوصي بأن ينفق عني من أموالني :

وقد جعلت الوصي من بعدي :

والناظر :

وأوصي بأن ينفق عني حق الوصاية والنظارة مبلغ :

وأوصي أهلي وولدي وأرحامي وأخواني المؤمنين والمؤمنات أن يكثروا لي من الإستغفار ، وأن يهدوا إليّ شيئاً من مبار أعمالهم ، ويشركوني في تطوعهم ، فإن الله عز وجل يجزل ثوابهم على ذلك ، ولا ينقصهم به شيئاً من أجورهم ، وأرجو (وصايا خاصة - إن كانت -)

فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه أن الله سميع عليم .

التاريخ في :

الشاهد :

الشاهد :

الموصي :

من الحسنات والقلب السليم

وفدت على الكريم بغير زاد

إذا كان الوفود على الكريم

وحمل الزاد أقبح كل شيء

● ملاحظة اشطب ما لا يلزم .

❖ الإجازات التي حصل عليها المؤلف من مراجع التقليد .

- السيد أبو القاسم الخوئي .
- السيد عبد الأعلى السبزواري .
- السيد الكلبيكاني .
- السيد محمد الروحاني .
- السيد علي الحسيني السيستاني .
- الشيخ محمد علي الأراكي .
- السيد محمد الشيرازي .
- الميرزا الشيخ جواد التبريزي .

❖ مصادر الكتاب :-

- القرآن الكريم .
- أمير المؤمنين ، لمحمد جواد الشري ، طبعة لبنان .
- المراجعات ، للسيد عبد الحسين شرف الدين .
- ضياء الصالحين ، محمد صالح الجوهرجي ، الطبعة الأولى .
- مقتل الحسين للسيد محمد تقي آل بحر العلوم .
- المجالس السنية ، السيد محسن الأمين ، ج ١ و ج ٢ .
- الاربعون حديثاً للإمام الرضا (ع) .
- الموصي الوصية الوصي .
- شجرة طوبى ، للشيخ محمد مهدي الحائري المازندراني .
- مناظرات وحوار ليالي بيشاور ، تألف سلطان الوعظين السيد محمد الموسوي الشيرازي (طاب ثراه) .
- فضائل ومناقب علي (ع) وفاطمة (ع) في مسانيد أهل السنة ، الجزء الثاني ، للكاتب فهد أحمد البلوشي .

- ٩ - مقدمة الكتاب للمؤلف
- ١٠ - أهل البيت والمذاهب الأربع
- ١١ - القرآن يدعُ إلى إتباع أهل البيت (ع)
- ٢٤ - الرسول (ص) يدعُ إلى إتباع أهل البيت (ع)
- - الرسول (ص) يدعُ إلى إتباع أهل البيت (ع) في
- ٢٩ حجة الوداع
- - الإمام علي بن أبي طالب (ع) يدعُ إلى إتباع أهل
- ٤٣ البيت (ع)
- - الإمام علي بن الحسين (ع) يدعُ إلى إتباع أهل
- ٤٨ البيت (ع)
- ٤٩ - الإمام الرضا (ع) يدعُ إلى إتباع أهل البيت (ع)
- - مختارات من الأحاديث والروايات التي جاءت في
- ٦٠ كتب السنة التي تدعُ إلى إتباع أهل البيت (ع)
- ٦٣ - الشعراء يدعون إلى إتباع أهل البيت (ع)
- ٦٩ - بعض رواة حديث "الغدير" من الصحابة والمتأخرين
- - الرسول (ص) يدعُ إلى إتباع أهل البيت (ع)، في
- ٧٤ حديث الغدير
- ٩٩ - آيات وأحاديث وإبتهالات
- ١٠٢ - أولاد البتول (ع) ذرية الرسول (ص)
- ١١٣ - خلفاء النبي (ص) إثنا عشر
- - الإجازات التي حصل عليها المؤلف من مراجع
- ١١٨ التقليد

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾

معرفة آل محمد برائة من النار

وحب آل محمد جوازٌ على الصراط

والولاء لآل محمد أمان من العذاب

المعصومين الأربعة عشرة(ع)	الولادة	الشهادة	مدة عمره	مكان الدفن	إسم الأم
النبي الأكرم محمد بن عبدالله (ص)	١٧ ربيع الأول عام الفيل	٢٨ صفر ١١١هـ	٦٣ سنة	المدينة المنورة	آمنة بنت وهب
الإمام علي أمير المؤمنين (ع)	١٢ رجب ٢٣ قبل الهجرة	٢١ رمضان ٤٠ هـ	٦٣ سنة	التجف الأشرف	فاطمة الهاشمية
فاطمة الزهراء (ع)	٢٠ جمادي الآخر ٨ قبل الهجرة	١٣ جمادي الأول ١١هـ	١٨ سنة	المدينة المنورة	خديجة الكبرى
الإمام الحسن بن عليّ (ع)	١٥ رمضان ٣ للهجرة	٧ صفر ٥٠ هـ	٤٧ سنة	المدينة المنورة	فاطمة الزهراء(ع)
الإمام الحسين بن عليّ (ع)	٢ شعبان ٤ للهجرة	١٠ محرم ٦١ هـ	٥٧ سنة	كربلاء العراق	فاطمة الزهراء(ع)
الإمام عليّ بن الحسين (ع)	٥ شعبان ٢٨ للهجرة	٢٥ محرم ٩٥ هـ	٥٧ سنة	المدينة المنورة	شهربانو
الإمام محمد بن علي الباقر (ع)	١ رجب ٥٧ للهجرة	٧ ذي الحجة ١١٤ هـ	٥٧ سنة	المدينة المنورة	فاطمة
الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع)	١٧ ربيع الأول ٨٢ للهجرة	٢٥ شوال ١٤٨ هـ	٦٥ سنة	المدينة المنورة	أم فروه
الإمام موسى بن جعفر الكاظم (ع)	٧ صفر ١٢٨ للهجرة	٢٥ رجب ١٨٢ هـ	٥٥ سنة	الكاظمية العراق	حميدة
الإمام علي بن موسى الرضا (ع)	١١ ذي القعدة ١٤٨ للهجرة	آخر صفر ٢٠٢ هـ	٥٥ سنة	طوس إيران	نجمة
الإمام محمد بن علي الجواد (ع)	١٠ رجب ١٩٥ للهجرة	آخر ذي القعدة ٢٢٠ هـ	٢٥ سنة	الكاظمية العراق	خيرزان
الإمام علي بن محمد الهادي (ع)	٥ رجب ٢١٢ للهجرة	٢ رجب ٢٥٤ هـ	٤٢ سنة	سامراء العراق	سُمّانة
الإمام الحسن بن علي العسكري (ع)	٨ ربيع الثاني ٢٢٢ للهجرة	٨ ربيع الأول ٢٦٠ هـ	٢٨ سنة	سامراء العراق	حديث
إمام زماننا الحجة بن الحسن المهدي (عليهما السلام عجل الله فرجه الشريف)	١٥ شعبان ٢٥٥ للهجرة	❖ حي غائب ❖	❖	❖	نرجس

● حي غائب عن انظار الغرباء وكانت غيبته الكبرى من سرداب داره في سامراء سنة ٣٢٩ هـ
سلام الله عليه وعجل الله تعالى فرجه الشريف وجعلنا من المنتظرين له ومن أصحابه آمين
رب العالمين .

الشيخ محسن بن يعقوب الخزاعي

كتاب الوصايا منتقى من معالم الإسلام فيه مادة غزيرة نافعة لكل باحث وواعظ في مجال التوعية والإصلاح كما أنه نموذج علمي حسن لتقويم الخطب المنبرية في مجالس الوعظ والإرشاد في كل ما شرع الله تعالى للناس وليس فيه تكلفة في القول ولا تصنع في اللفظ ولا زخرفة في الكلام وإنما يعتمد على الصدق في النصيحة والإخلاص في العمل.

بكتـابٍ ويا له من كتـابٍ
جمع الطيـبات بين الثنايا

أتانا بها سـفـراً جليلاً ولم يكن
له سابقٌ من قبل ذا أو مُعادِلُ